كتاب . . كلُّ حروفه بدون نقط!

# طَرْحُ المَدَر
# لحلِّ اللَّأْلاءِ والدُّرَر

تأليف

يوسف بن محمد بن عبد الجواد الشربيني
المتوفى بعد سنة ١٠٩٨ هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف

دار ابن حزم

# طَرْحُ المَدَر

## لحلِّ اللَّأْلاءِ والدُّرَر

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب . . كلُّ حروفه بدون نقط!

# طَرْحُ المَدَر
# لحلِّ اللَّأْلاءِ والدُّرَر


تأليف

يوسف بن محمد بن عبد الجواد الشربيني

المتوفى بعد سنة ١٠٩٨ هـ

تحقيق

محمد خير رمضان يوسف



دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

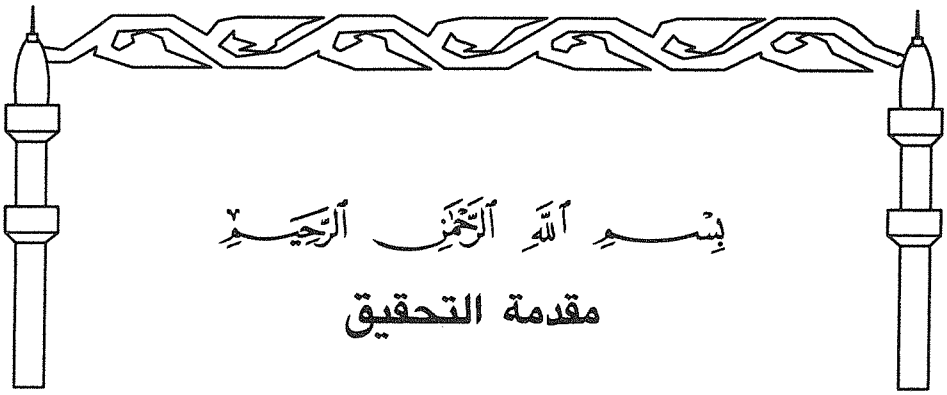

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# مقدمة التحقيق

هذا نوعٌ من الأدبِ عجيب! وأسلوبٌ طرأ على التأليف غريب! سلكَ فيه مؤلفهُ نهجاً ذكرَ أنه لم يُسبقْ إليه، وهو الالتزامُ بتركيبِ الكلماتِ من الحروفِ المهملة، وعدمُ ذكرِ حرفٍ معجم فيه، من أوَّلِهِ حتى آخره! متناً وشرحاً، شعراً ونثراً. وزادَ فيه لوناً متكلفاً انتشرَ في العصرين المملوكي والعثماني، وهو السجع، وكان هذا في النثر، من أوَّلِهِ حتى آخره كذلك!

وأصلُ الكتابِ أيضاً للمؤلف، وهو قَصيدةٌ طويلةٌ تقعُ في (٧٩) بيتاً، سمّاها «اللألاء والدرر». ويبدو أنه حُسِدَ في هذا، فزادَ وتحدَّى، بأن قدَّم شرحاً لهذه القصيدة، هو الآخرُ حروفه مهملة. وزاد تحدِّيه بأن أوردَ أبياتاً تعضدُ الشرحَ وتزيدُ الأصلَ بياناً، هي الأخرى بدون نقط! وسمَّى شرحَهُ هذا «طرحَ المَدَر لحلِّ اللألاء والدرر». ولكنه أبقى مقدمته وخاتمتَهُ القصيرتين في كتابة عادية، لعله رأفة بالقارىء!

وقد ضيَّق على نفسه كثيراً بهذا الأسلوب، فقد استعمل (١٣) حرفاً فقط من حروف الهجاء الثمانية والعشرين. ولو طُلبَ منك أن

تكتب موضوعاً ليس فيه «كان» و «في» و «من» لوجدت صعوبةً وأخذَ منك وقتاً... فكيف بما التزمَ به المؤلف هنا، وزاد فيه شعراً كثيراً، وسجعاً متتالياً...؟!

وكان من جرَّاء ذلك أنه عندما أراد أن يثني على والي مصر الذي أهدى إليه كتابه هذا، واسمه حمزة، اضطرَّ إلى أن يقول فراراً من ذكر حرف الزاي المعجم: «أول اسمه حاء، وكماله هاء، ووسطه ما هو أمام اللام وأمام الراء»!

وأشار إلى رمي الجمرات وذبح الأضاحي فقال: «طرح الحصى وأكل الطعام»!

وعندما أراد أن يكتب اسمه في آخر كتابه هذا، وفيه حرفان معجمان، أسعفه ما جاء من سورة تسبق سورة يوسف اسمها سورة هود، فذكر أن اسمه «اسم سوره، أمام هود مسطوره»!

وهذا التضييق والالتزام المتكلف أودى به إلى أخطاء في الإملاء والنحو والصرف، بل استعمل فيه لون المقامات والكلامَ العاميَّ ليقدر على المضيِّ فيه، وليكون معذوراً في ذلك، على أنه اضطرار، لسجعٍ أو ضرورة شعر...

وقد صححتُ فيه أشياء لا تؤثِّرُ على السجع الذي التزمه، وأبقيتُ سائرهُ على ما هو عليه ـ ولم أشر إلى الأخطاء في ذلك ـ مثل استعماله كلمة «الصلا» سجعاً، وإهمالاً، ويعني «الصلاة»...

أما الشعرُ فقد جال في أجوائه ابني صهيب بحسِّه الشاعريّ، فصحَّح فيه ما يلزم، ونبَّه إلى اختلالِ أوزان، وأضاف بدائل، وشكلَ كلمات. بل نسخ الكتاب كلَّه من جديد، ثم راجعته وقارنته بالكتاب الأصل، وشكلت كلماته كلَّها، وهو المهمّ، وعلقت على ما يلزم،

ووازنت نهايات الكلمات المسجوعة بعلامات الترقيم اللازمة.

وإن قارىء هذا الكتاب يشعر أنه يقرأ كلاماً مكرراً؛ لخلوّه من الحروف المعجمة، وكأنه يأكل نوعاً واحداً من الطعام على الرغم من المطاعمِ المختلفة التي يتردَّدُ إليها! أو أنه جائع فيشربُ الماء حتى يرتوي، ثم يرى أنه جائع بعد قليل!

فسبحان من نوَّع الحروف، وخالفَ بين ألوان الطعام، وغايرَ في طبائع الإنسان، وجعل الليل والنهار، والربيع والخريف، ونوَّع العبادات، وكثَّر من طرق الخير والمعروف، كلُّ ذلك لئلا يملَّ الإنسان، وليكون له في كلِّ حالةٍ شأن!

ولا يسلمُ قولُ المؤلف في آخر كتابه إنه لم يُسبق إلى هذا النوع من التأليف. وقد يكون معذوراً في هذا لأنه لم يعرفه، أو لم يصل خبرُه إليه، وخاصة أن مؤلفه بعيد عنه، وإن كان في عصره أو قبل وفاته بعقود، فلم تكن نُسخةٌ قد انتشرت.

فما عدا أشعاراً وحِكماً منثورة في بطون المجاميع الأدبية، وما عدا خُطباً ألصقت بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه خالية من النقط ـ حاشاه من هذا التكلُّف ـ إلا أنها لم تستقلَّ بتأليف. وأبيات الشعر في هذا تسمى «القصائد الناشفة» كما يقوله شعراء الملحون.

ولعل رائد هذه البدعة من التأليف أحد العلماء في الهند، وهو أبو الفيض فيضُ الله بن المبارك الأكبر آبادي، المتوفى سنة (١٠٠٤هـ)، حيث قام بتفسير القرآن الكريم ملتزماً فيه بالحروف المهملة، وسماه «سواطع الإلهام». وقد طبع في لكهنؤ بدار الكتب العربية سنة ١٣٠٠هـ، وبالمدينة نفسها في مطبعة نولكشور عام

١٣٠٦هـ، في ٧٨٠ ص! ومخطوطته في المجمع الثقافي بالإمارات رقم ١/٢١٣.

ولهذا المؤلف كتاب آخر بدون نقط، عنوانه «موارد الكلم» يشتمل على علوم عدَّة. طبع بتصحيح حسن علي، وعبدالرحيم صفي بوري، وجان علي، ومحمد علي رامفوري، لعله في كلكتة، بمطبعة الشيخ هدايت الله، سنة ١٢٤١هـ، في ١٧٨ص.

وهناك تفسير آخر للقرآن الكريم بحروف مهملة، ألّفه مفتي الديار الشامية محمود بن محمد بن حمزة الحسيني، المتوفى سنة ١٣٠٥هـ، وهو بعنوان: تفسير الكلام المبجل، المسمّى درّ الأسرار. فرغ من تأليفه سنة ١٢٧٤هـ، وقد طبع الجزء الأول منه بدمشق عام ١٣٠٦هـ، ويقع في ٥١٧ص. وزاد عليه بأن ألّف معجماً مهملاً سماه «المكمل إلى الكلام المهمل» للاستعانة به على التفسير المشار إليه[1]!

وهناك كتاب «أسس الأصول» في مباحث الألفاظ من أصول الفقه، لمؤلفه محمد غلام رضا الشريف الكرماني، المتوفى سنة ١٣٥١هـ. ففيه أمالٍ اقتصر فيه على استعمال الحروف المهملة، فرغ من تأليفه سنة ١٣١٨هـ، وأضاف إلى النسخة المطبوعة منه خطباً من إنشائه.

---

(١) ينظر في تفسير الحسيني ومعجمه: ذيل كشف الظنون، وهدية العارفين ٢/٤٢٠، معجم المطبوعات لسركيس، ٢/١٧٠٧، الأعلام ٧/١٨٥، تراجم مشاهير الشرق ٢/١٧٨.

وعن الكتب المطبوعة في الهند: معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية لأحمد خان، الذي أصدرته مكتبة الملك فهد الوطنية، ومجلة الفيصل ع٢٧٥ ص١٣٢.

وكتاب آخر عنوانه «السمع الأسمع» لمؤلفه أحمد مكرم العباسي، لم أعرف سنة وفاته، وقد طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣١هـ، وهو في الإنشاء بحروف مهملة.

ولأحد أعلام الثقافة في المغرب، صوفي تيجاني، اسمه أحمد بن العياشي سكيرج، توفي سنة ١٣٦٣هـ، له كتاب بعنوان: «شرح الأسرار لمدارك الأحرار» في شرح «صلاة الفاتح لما أغلق». كتبه بحروف مهملة، ما بين شعر ونثر. وقد طبع طبعة فاسيّة[1].

وهناك قاض وفقيه شيعي من النجف اسمه «محمد صادق بحر العلوم» توفي سنة ١٣٩٩هـ، له مجموع من الشعر المهمل سماه «الشذور الذهبية» ما زال مخطوطاً.

ولعل آخرهم في هذا ـ حتى تاريخ كتابة هذه المقدمة ـ هو الأديب الحضرمي المبرز محمد بن أحمد الشاطري، المتوفى سنة ١٤٢٢هـ، الذي أصدر كتاباً بعنوان: «الرسالة الخالية من الحروف المعجمة حتى في اسمها وفهرستها واسم مؤلفها»! طبع في جدة: المدينة للطباعة، تاريخ التصريح ١٣٩٤هـ، ٣٤ ص. وهو في السيرة والمدائح النبوية.

ثم نأتي إلى ذكر المؤلف، فتعجبُ عندما لا تجد أحداً ترجم لهذا الأديب الظريف، فلا أثر له في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر» للمحبي، ولا في «سلك الدرر في أعيان القرن الثاني

(١) ينظر في هذا: التأليف ونهضته بالمغرب ص٤٥.

عشر» للمرادي، الذي عسى أن يكون من شرط وفياته؟

وقد عُرف اسمه من خلال كتابين له طبعا، فهو يوسف بن محمد بن عبدالجواد بن خضر الشربيني، من بلدة شربين المصرية. وهو صاحب الكتاب الذّائع الصّيت «هزُّ القحوف بشرح قصيدة أبي شادوف»، من الأدب الفكاهي الساخر، كتبه بالفصحى مشوباً بالعامية، ضمَّنه كثيراً من نوادر أهل الريف وسكان القرى ومجونهم وهزلياتهم، مع نكات ظريفة وحكايات شيقة. وقد جارى فيه ابن سودون صاحب «نزهة النفوس ومضحك العبوس». و «قصيدة أبي شادوف» له نفسه، نقد فيه الأحوال الاجتماعية في مصر وخاصة حياة الفلاحين. وقد ختمه بأبيات جاء في أولها:

تم كتاب الهلس والتخريف  وما جرى في وصف أهل الريف

وولادته في أوائل القرن الحادي عشر الهجري، حيث رجح المعتني بكتاب «هزّ القحوف» أن تاريخه ينحصر بين عامي ١٠٣٠ و ١٠٤٧هـ، وأورد شواهد لذلك. وقد حجَّ سنة ١٠٧٥هـ.

وله ما عدا الكتاب السابق: رياض الأنس، وكتاب في أعراس الفلاحين، بالإضافة إلى هذا الكتاب، الذي سماه «طَرْح المَدَر في حلِّ اللألاء والدُّرَر». و «المَدَر» قطع الطِين اليابس، أو هي الحجارة، واحدتها «مَدَرة»، ويعني «رمي الحجر»، هكذا، للسجع. و «اللَّألاء»: ضوءُ السراج ونحوه. ويطلق على بائع اللؤلؤ أيضاً. و «الدُّرَر» جمع دُرَّة، وهي اللؤلؤة العظيمة.

وقد جعل موضوع كتابه في الوعظ والوصايا والحكم، والثناء على سيدنا رسول الله ﷺ. وهو نفسه «شرح القصيدة اللامية المهملة الحروف الجامعة لكل معنى مألوف» الذي ذكره صاحب «معجم

المؤلفين». وقد فرغ من تأليفه سنة ١٠٩٨هـ. ولا تعرف سنة وفاته، ولذلك يقال إنه توفي بعد السنة المذكورة. والله أعلم[١].

وقد اعتمدت في التحقيق على النسخة المطبوعة عام ١٣٥٠هـ بمطبعة الصدق الخيرية في القاهرة، وتقع في (٤٨)ص، وهي خالية من الشكل وعلامات الترقيم، مع أخطاء متفرقة، ويكاد ينطبق عليها أنها طبعة تجارية.

وأخيراً، فإني لا أرى شدَّ العقول إلى تأليف مثل هذه الكتب الغريبة، ولا جذبَ النفوس إليه، فهو تكلُّف ممجوج، وتضييع وقت. ولكن لا بأس من وجود نموذج أو نموذجين منه ليكون بذلك نادراً وغريباً يُتفكَّه به طرداً للملل، على أن لا يتكرَّر. وهذا ما دعاني إلى تحقيق هذا الكتاب الفريد كرمز ونموذج لما حفل به تاريخنا العظيم وتراثنا الزاخر، من بين ما حفل به واشتمل عليه من علوم وفنون. ولولا ما احتوى عليه من وعظ وحِكَم جميلة وثناء عطر على نبينا عليه الصلاة والسلام، لما أقدمت على تحقيقه، فإن محتواه شريف. على أني لم «أتكلف» فيه زيادة تحقيق. والله الموفِّق.

محمد خير يوسف

١٤٢٣/١١/٢٣هـ

---

(١) ينظر في ترجمته: هدية العارفين ٥٦٧/٢، فهرس مكتبة الأزهرية ٣٠٠/٥، الأعلام ٢٥٢/٨، معجم المؤلفين ٣٢٩/١٣.

# طرح المدر

# لحل اللألاء والدرر

للعلامة الشيخ يوسف محمد بن عبد الجواد بن
خضر الشربيني عفى الله عنه
والمسلمين آمين

---

طبع على نفقة ملتزمه
الشيخ محمد بيومى حرحش
احد طلبة العلم بالجامع الدسوقى

---

الطبعة الأولى سنة ١٣٥٠ هـ

مطبعة الصيدلي الخيرية
لصاحبها الشيخ اسماعيل عبدالله الصاوي
الكتبي بجوار الأزهر الشريف بمصر

الطبعة القديمة للكتاب.. المعتمدة في التحقيق

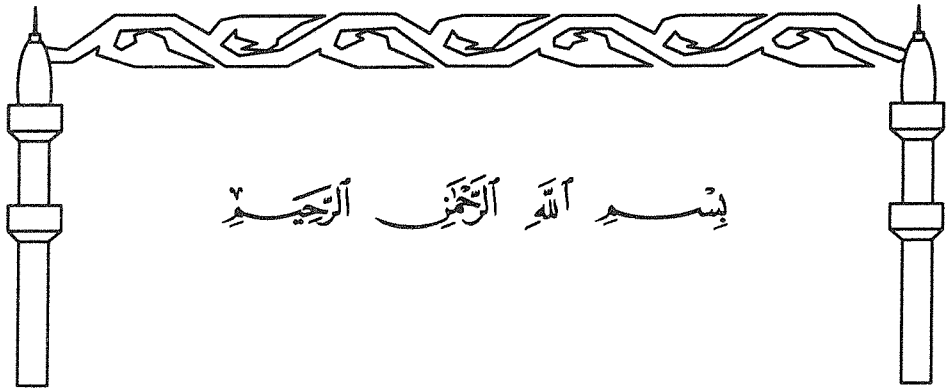


*الحمد للَّه ربِّ العالمين، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ النبيِّين، سيِّدنا محمَّدٍ وعلىٰ آله وصحبهِ أجمعين، وبعد:*

*فيقولُ الفقيرُ إلىٰ اللَّه تعالىٰ يوسفُ بنُ محمد بنِ عبدالجواد بن خضر الشربيني، كانَ اللَّه لهُ ورحم سلفه: هذا شرحٌ غريبُ الشكل، بديعُ المِثل، لَم يسبقْني عليه أحدٌ لغرابتهِ، وتركيبِ لفظهِ وبلاغته؛ لأنَّ مُفَصَّلَهُ ومُجْمَلَهُ جميعَهُ من الحروفِ المُهْملة، مع سهولةِ السَّجْع، ولطافةِ الجَمْع، وبلاغةِ المَبْنىٰ، وعذوبةِ المعنىٰ، وحلاوةِ الكلام، ورِقَّةِ النِّظام. وَضَعْتُهُ علىٰ قصيدتي المُهملةِ الحروف، الجامعةِ لكُلِّ معنىً مألوف، الحاوية للمواعظِ والحِكَم، ومَدحِ أشرفِ الأُمم. وجعلتُ الشَّرحَ والنَّظْمَ خالياً مِن النَّقْط، بعد التَّحريرِ والضَّبْط، وحَلَّيتُهُ بالدُّعاءِ لمولانا السُّلطانِ محمد خان عزَّ نَصرهُ وزادَ فخره[1]، ولنائبهِ بمصرَ حمزة باشا[2]، أعطاهُ اللَّه ما شاء، ولعساكرِ الإسلام، والعلماءِ*

---

(١) هو السلطان محمد الرابع ابن السلطان إبراهيم. ولد عام (١٠٥١هـ). اعتلى السلطنة وعمره (٧) سنوات. حققت الدولة في عهده بعض الانتصارات، لكنها هزمت في النمسا، فنحي عن الخلافة عام (١١٠٠هـ) ومات سنة (١١٠٤هـ).

(٢) يأتي ذكره في ص٣٢.

الأعلام. فجاءَ ـ بحمدِ اللَّه تعالىٰ ـ كالعِقْد الفريد، أوْ كالقِلادةِ في نَحْر الغِيد، غير أنّي مِنَ الحظّ والقَبولِ بمعزِل، وقَلَمُ البليغ بغيرِ حظّ مِغزَل، وقَلَّ أنْ يظفرَ في هذا الزمانِ صاحبُ البلاغة، وأنْ يَجِدَ من الحظوظ بَلاغَه. وهذا أوانُ الشروعِ في المقصود، بعونِ المَلكِ المعبود. فأقولُ وباللَّه التوفيق.

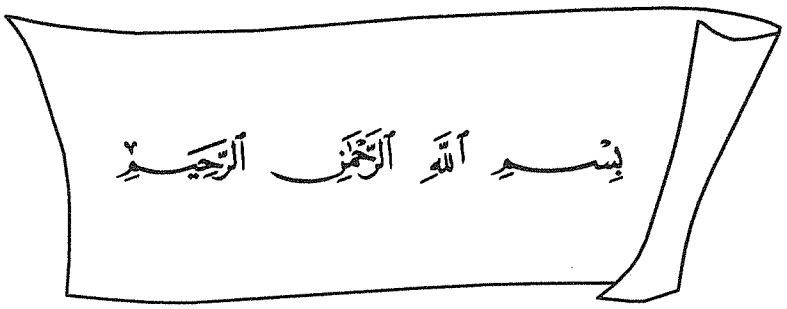


الحمدُ للَّهِ مالكِ المَمالك، وعالم كُلِّ سالم وهالك، الواحدِ الأَحَد، السَّلام الصَّمد، لا والدَ لهُ ولَا وَلد، ولَا حَدَّ لِدَوامِهِ ولا أَمَد، عَلِمَ عَدَدَ الرَّمْلِ وأحصاه، وعمَّ أهلَ الهُدىٰ كرمُهُ وعَلاه، أعلىٰ السماء، وأسالَ الماء، وعلَّم آدمَ الأسماء، ولَهُ الأمرُ والعُلا، والحُكْمُ والوَلا؛ والكرمُ المحمودُ وهو الحَكَم.

أَحْمَدُهُ حَمْداً ما كرَّرَهُ أحدٌ إلاَّ حصلَ لهُ الكمال، ولا داومَهُ مسلمٌ إلاَّ أصلحَ لهُ المآل، ولا إلٰه إلاَّ اللَّه، ولا مولى سواه، إلٰهٌ عمَّ العالمَ كرماً وحِلْماً.

وأرسلِ اللَّهُمَّ سلامَكَ والصَّلا، وكمالكَ والعُلا، لمحمَّدٍ الكامل، ورسولِكَ العادل، أكمَلِ الرُّسُلِ صلاحاً وكَرَم، وأسعَدِ الكُلِّ عُلوماً وحِكَم، لَهُ العطاءُ المَمْدود، واللواءُ المحمُود، المرسَلِ لكُلِّ الأُمم، والدَّالِّ للهُدىٰ والكَرَم، ولِّيٰ[1] وأَمَر، وكلَّمهُ السَّلَمُ والمَدَر[2]؛ ما كُرِّرَ كلامُكْ، وما عمَّ إكرامُكْ، وما هلكَ هالك، وما سَلَكَ سالك، وما دامَ الإسلامُ لدارِ السلام.

---

(١) في الأصل: ولا.

(٢) السَّلَم: شجر من العَضَاه يُدْبغ به، واحدته سَلَمَ. والمدر: الطين اللزج المتماسك، القطعة منه: مَدَرة.

اعلمْ هداكَ اللَّه لصالح الأعمال، وسدَّدَ آراءَك لكمالِ الأحوال، وهداكَ لِما أراد، وأعطاكَ المُراد، وأسعدَك كما أسعدَ الأوَّل، ودلَّكَ للعلم والعمل، وأعدمَ حسُودَك آمالَه، وأعكسَ حالَهُ ومآلَه، وأهلَك أعداءَك اللِّئام، وهداكَ طولَ الدَّوام، ولا كدَّرَ لكَ صَدْرا، ولا عسَّرَ لكَ أمرا، وأمْهَلكَ ولا أهْمَلك، وسلَّمك ولا أسْلَمك، وأعطاكَ وهداك، وأوْلاكَ ووالاك. كرمهُ محمود، وعطاؤهُ ممدود، وهو الواحدُ الودود.

أراحَ اللَّـهُ صَـدْرَك كُـلَّ عـامِ وأهـداكَ الإلٰـهُ صـلاحَ عِـلْـمِ
وأعْـدَم مـا دهـاكَ، وكُـلَّ أمْـرٍ لَـهُ سـوءٌ عـلاكَ، وكُـلَّ هـمِّ

دلَّك لكلام حرَّرَهُ لكَ إمام، وسطَّرهُ لكَ هُمام، حوىٰ حِكماً وأسرارا، وعلوماً وأدوارا[1]، وعلَّم ملوكاً ساروا ورحلُوا، وحكماءَ سادُوا ووَصَلُوا، ورسُلاً أُرْسِلُوا، وعلماءَ علَّموا، وأُمراءَ حكموا، وكُلُّهُمْ ما سَلِموا.

أمَّا الرُّسلُ الكرام، عَصَمَهُم المَلِكُ العَلاَّم، وأعطاهمْ دارَ السَّلام، وأولىٰ مُطاعَهُمُ السرور، وأصلحَ له الأمور. والعلماءُ أهلُ الصلاح، لهمُ الكرمُ والسَّماح، والحُوْرُ والعُلا، والسَّعْدُ والحَلا. وما عدا هؤلاءِ وصلَ لأعماله، وراحَ لهلاكهِ أو إصلاحِ حاله، واللَّهُ أعطاكَ السَّمعَ والحواسّ، وأودعَ صدركَ والراس؛ أودعَ صَدركَ حِكَما، وملأ رأسكَ هِمَما[2]، وكلُّهُ لسَهَرِكَ للصَّلاح، ولسلوكِكَ الأمورَ المِلاح، ولاطلاعِكَ ما صوَّره[3]...، وسرورِكَ لما أرادَهُ وحكمه، ولسماعِكَ الكلام، وعملِكَ

(١) في الأصل: وأسرار.... وأدوار.

(٢) في الأصل: حكم... همم.

(٣) كلمة ممحوة.

عملَ الكِرام، ولِعلْمِكَ عُلاه، ولطَرْحِكَ ما سِواه، وهو كلامٌ لا كِلام[1]، وسرورٌ وأعلام، مسلكٌ للعاطِل، ومُوْصلٌ للعامِل، حَوَرٌ ومَوْر[2]، ولألاءٌ ودَوْر[3]، وأدوارهُ الرَّمَل[4]، ولـمَّا رآهُ العاملُ لهُ أوَّلا، صارَ مُصَحِّحاً ومُوْصِلا، وكلامُهُ للحِكَم طوىٰ، وسرورهُ للأمورِ حوىٰ، وعاطلهُ طلعَ وعَلا، وسرُّه سادَ وحَلا، وأهلكَ الحسودَ كَمد، وما حاكاهُ أحد، أرادَ حلَّهُ عاطلاً حكمَ أصله، وأسرعَ لسلوكهِ وحلِّه، حصلَ ولكمالِ سرِّه ولإصلاح أمره، ولسرورِ المطالع، لكلامهِ والمطالع. وللَّهِ حصلَ الحمدُ مَعَ دوامِ السَّهَر، والإسراعِ لهُ مع المَسا والسَّحَر، وسرورِ الصَّدرِ والرُّوح، وعدمِ الوسواسِ والشُّروح، كَلألاءِ العروس، مع إصلاحِ السطورِ والطُّروس، وكلامِ لطْه مُحَمَّد، وما رواهُ مالكٌ وأحمد، وعلا امرؤٌ وصدَّر، وصارَ للأهلِ كالسُّكَّر، واسمهُ:

## «طرحُ المَدَرِ لحلِّ الَّلألْاءِ والدُّرَر»

رحمَ اللَّهُ سامعَهُ ومسطِّرهُ، ومحرِّرَهُ ومُكْمِلَه، وعالمَهُ ومالِكَه، ومُطالِعاً لهُ وسالِكَه، ما دامَ للَّهِ عَمِلْ، وما أهلكَ الدَّهْرُ دُوَلْ، وهاكَ مدحاً لكلامه، وطرداً لكلامه، وما أُلَوِّحُ، ولكَ أُصَرِّح:

كلامٌ حوىٰ الأسرارَ والعلمَ والحِكَمْ ... وأحوالَ إهلاكِ الأمورِ مع الأُمَمْ
وسِرَّ كلامِ أَوصَلَ الرُّسْلَ للعُلا ... وما هُوَ إصلاحٌ لعُمرِكَ والعَدَمْ
لهُ سَلِّم الأحوالَ واسمعْ كلامَهُ ... وعلِّمْهُ واعملْ صالحاً ودَعِ الصَّمَمْ
وكُلُّ امرىءٍ أوعاهُ صارَ مُسَدَّداً ... رواهُ وأرواهُ العلومَ كما العَلَمْ

---

(١) جمع كَلْم، وهو الجرح.

(٢) الحَوَر: شدة البياض... والمَوْر: الشيء اللين، أو الطريق الممهد المستوي.

(٣) اللألاء: ضوء السراج ونحوه. والدَّوْر: الطبقة من الشيء المدار بعضه فوق بعض.

(٤) يعني أن قصيدته التي يشرحها في كتابه هذا من بحر الرمل، وهو أحد بحور الشعر العربي، ووزنه: فاعلاتن فاعلاتن فاعلن.

ومهملهُ طولَ المدىٰ هو عاطِلٌ ... لأسطرِه طالِعْ مواردها الحكمْ
وما ساءَ حالَ المرءِ إلاَّ وُلوعُهُ ... لِلَهْوٍ، سرورُ اللهْوِ واللَّهِ كالعَدَمْ
وإصلاحُ حالِ المرءِ علمٌ محصَّلٌ ... وكَم صالحٍ صلَّىٰ وصامَ وكَمْ وكَمْ
ولِلَّهِ حمدٌ للإلٰه مُداوماً ... هو الحكمُ العَدْلُ المحرِّكُ للرِّمَمْ
وأكرمُ رُسْلِ اللَّهِ أحمدُ والملا ... رسولٌ حوىٰ الأسْما وكَلَّمَهُ السَّلَمْ
إلٰهَ الورىٰ أَدِمِ الصَّلا ... لَهُ وسلاماً سالماً صار للحرمْ
وآلَ كرامِ الأصلِ سَلُّوا صوارِماً ... وأعلَوا رؤوساً، والكرامُ لهمْ هِمَمْ
لهمْ سؤددٌ ما ساعَدَ الدهْرُ مسعداً ... وما سارَ أهلُ اللَّهِ للحلِّ والحرمْ

أوَّلُ أدوارِ الأَصْل:

**اطْرَحِ الوَهْمَ ودَعْ داءَ الكَسَلْ ... واسْأَلِ العالِمَ إصلاحَ العَمَلْ**

حَلُّ[1] الأَصْلِ: مُحصَّلُ الكلام طَرْحُ الأوهام، وسرورُ صدرِكَ للعمل، وصلاحُ حالِكَ والأمَل، الوَهْمُ لَهُ عِللٌ وأُمور، وهو مكدِّرٌ للصُّدور، الحكمُ كُلُّه للَّه، ولا إلٰه سواه، دَعْ أمراً أوهمكَ هواه، وسلِّمْ أمركَ للإلٰه، ما طَرحَ الوَهْمَ أحدٌ إلاَّ سَلِم، ولا داومَهُ امرؤٌ إلاَّ عُدِم، هو الوسواسُ للرُّوح، وهو المعطِّلُ لكلِّ مصلُوح، اطرحْهُ طَرْحَ السِّهام، وسَلِّمْ أمركَ للسَّلام، الوهمُ هُموم، ودواؤهُ معلوم، حالُهُ مُكدِّر، ووسواسُهُ مُدَمِّرْ، اسمعِ الكلام، ودعِ الملام، وحصِّلْ حُسام[2]، واعملْ عملَ الكرام، واسلُكْ كما سلَكَ الأُوَل، ودَعْ داءَ

(١) في الأصل: دل.

(٢) لعله يعني: احسم الأمر.

الكسَل، الكسلُ كُلُّهُ عِلَل وهموم، ومُداومُه عمره مهموم، ومعدمٌ للدرهمْ، وأراهُ للدارِ همّ، اعمل كَسلكَ صوماً ومَلا، وسهراً وصَلا، ولَمَّ مال، وصلاحَ حال، وحرِّكِ الساعد، وسلِّمْ للواحد، ما ساءَك عملٌ للّه إلاَّ وأراحكَ عُلاهُ، ولا أسهركَ الحالكَ[1] إلا لصلاح حالك، عملُ السوءِ موصلٌ لمالِك[2]، وهمٌّ لحالِكَ ومآلك، أطِعْ مةولَيَّ لكَ مالِكْ، صلاحٌ لكَ ولمالك، كَم كَسَلٍ أصحاكَ داؤه، وكم عملٍ أصلحكَ دواؤه، طَهِّرْ صدْركَ وسِرَّك، وسلِّمْ للّه حالَكَ وأمرك، واعملْ للصراطِ والحُور، واسألِ اللّه صلاحَ الأمور، وداومِ الدُّعاءَ لهُ سَحَر، واسألْهُ كما وردَ وصَدَر.

الدعاءُ سَحَراً محمود، وهو صاعدٌ لا مَرْدود، ادعُهُ[3] وسرُّك طاهر، وأطِعْ رسولاً لهُ أَمَر، الصَّلاحُ والإصلاحُ لمولاك، اسألْ[4] إلٰهاً صوَّركَ وهَداك، هو العالمُ أسرارَ الأُمم، وهو المحرِّكُ للرِّمم، عدمُ إصلاحِكَ هموم، ومآلُ أمرِكَ للسَّموم، العملُ الصالحُ للّه محمود، والعملُ للحرام مردود، دارُ السلام سورُها المكارِه[5]، وأراكَ لصالحِ العملِ كاره، همُّ الكسلِ لكَ عَمّ، وكَم ألهاكَ الولَدُ والعمّ، وما حصَل لك صلاح، وولَّىٰ عمرُكَ وراح، وأمامكَ كأسُ الحِمام، وسؤالُ المَلكِ العلاَّم، والهولُ والوُرود، والوصولُ أو الصُّدود، رحمَ اللّه مطاعاً لأمره، ومُسلِّماً لسَعْدهِ وعُسره، وأعطىٰ الصالحَ ما سأله، وأمهلَهُ وما أَهمله، وهاك أدوارَ حِكَم، وأوَّلُها كما حكم:

---

(١) الحالك: الليل.

(٢) هكذا في الأصل، ويفهم معناه من وجه. وقد تكون الكلمة: لمهالك.

(٣) في الأصل: ادعوه.

(٤) في الأصل: اسأل.

(٥) إشارة إلى الحديث الشريف: «حُفَّت الجنة بالمكاره».

سَلِ اللَّه إصلاحاً لرُوحِكَ والصَّدرِ وسلِّمْ لهُ ما ساءَ مَعْ صالحِ الأَمرِ
ودعْ كُلَّ وهْمٍ واطرحِ الهمَّ والملا وللَّه عامِلْ حال سعدِكَ والعُسْرِ
وأرسِلْ دموعاً للإلٰه مُداوِماً ودعْ كسلاً وَاصلحْ لحالِكَ والدَّهرِ
وحصِّلْ لِلَحدِ والصِّراطِ ودرهمٍ لإطعام أهلٍ معْ صلاحِكَ للعمرِ
وما راحَ دَعْهُ والإلٰهُ لهُ العطا وعالمُ أحوالِ العوالمِ والسِّرِّ
لكَ السَّعْدُ طعْ أمراً مآلُكَ راحلٌ لدارٍ لها هولٌ وحالكَ لَم أذرِ

**واسهرِ الحالِكَ واعملْ صالحاً كَمْ إمامٍ صامَ للَّهِ وصَلْ**

حلُّ الأصل: صرَّحَ لكَ الأصلُ دوامَ السهرِ للعمل، وطرحَ المَللِ وطردَ الكسل، السَّهَرُ للإصلاحِ موصِّل، ولأعمالِ المرءِ مُكَمِّل، ومحصِّلٌ لمرادك، ومُصلحٌ لمَعادِك، ومُعدمٌ للهموم، وسرُّه معلوم، السَّهَرُ الممدوح: للدَّرْسِ والكرَّاس واللوح، وركوعٍ وأورادٍ وصَلاح، للمعادِ لا لسماعِ العودِ مع المِلاح، والكأسِ والطَّاسِ والرَّاح، سهرُكَ الحالِكَ لصالحِ حالك، هو المدادُ والمُراد، والعملُ للمعاد، كم سهرَ الحالِكَ أهلُ الهِمم، وحصلَ لهمْ سرورٌ وكَرَم، وأهلُ اللَّهوِ كم سهروا للحرام، ولوصلِ المِلاح وكَرْعِ المُدام[1]، وكم سكروا وصاحُوا، ولَهَوا وساحُوا، وأساؤوا العملَ، ولاَ أحدَ للسَّعْدِ وصل، وأحرمهم العلاَّمُ دارَ السَّلام. اعملِ الوِرْدَ للسَّهَر، كلامَ محرِّكِ الصُّوَر، عاملِ اللَّه عملاً صالح، واسْأَلْهُ السَّماحَ هُوَ المُسامِح، ودوامِ الوِرْدَ والصَّلا، واسلُكْ مسالِكَ أهلِ الصَّلا، كم صالحٍ صامَ للمَسا، وسهرَ للصَّلاحِ لا للإسا، وصلَّىٰ وركع، وداومَ العِلْمَ والوَرع، وأحرمَ وحرَّم، وأسلمَ للَّه وسلَّم،

---

(١) كرع المدام: شرب الخمر.

وأكرمَ وما مَكر، وحرسَ حواسَّهُ ممَّا ساءَ وصَدر، وللطَّمعِ طَرح، ولصالحِ العملِ مرح، وطرحَ الوسواس، وأصلح الحواسّ، ووصلَ ما وصلَ لَهُ أهلُ العلمِ والعمل، وحلَّ مَحلَّ الكرامِ وما عَدَل، وصارَ محمودَ الآمال، ممدوحَ الأحوال، واللَّه لهُ راحِم، ولِما عداهُ حارِم، ما صلَّىٰ أحدٌ وهو موسوسٌ[1] إلاَّ ردَّ اللَّهُ أعماله، لِما ورد: كُلُّ أحدٍ صلَّىٰ مُوَسْوِسا؛ طواها الملَكُ كالكِسا وردَّها لَه، وورد: أولُ السؤالِ سؤالها[2]، وأصلحُ الأعمال أعمالها. مُكملُ الصَّلا، لَهُ الحُوْرُ والعُلا[3]، سَهَرُكَ للَّهِ صالح، وَلِعُمَر وأَسْماءَ كالح[4]، أكْمَلُ الصَّومِ صومُ داود، وأكملُ الوِرْدِ كلامُ الوَدُود، سلسلِ السَّهَر أوراد، وسلِّم أمرك لِما أراد، وصُمْ للَّه وأطْعِمْ، واطرحِ الملأَ وأعدِم، وأطِعْ أوامِرَ مَولاك، هُوَ صلاحُكَ وهُداك، وهاكَ كلامَ سالِك، لصلاحِ حالك:

لعَمركَ كم أعطىٰ الإلٰهُ لساهِرٍ ... سُروراً وإصلاحاً وطال مُرادُهُ
وأوصَلَهُ للسَّعْدِ والعلمِ والعُلا ... وأوصلَهُ سِرًّا ودامَ مُرادهُ
وصامَ وصلَّىٰ وهُوَ للأمرِ عالِمٌ ... وأرسلَ دمعاً هاملاً وأعادَهُ
ووكِّلْ[5] لَهُ كُلَّ الأُمور مُسلِّماً ... لَهُ علمَها، والأمرُ أمرٌ أرادَهُ
أطِعْ أمرَهُ واسْهرْ لوردِكَ والصَّلا ... وللصَّومِ داومْ والصلاحُ عمادُهُ

---

(١) لعله يعني بالوسوسة هنا المراءاة.

(٢) قوله ﷺ: «**أول ما يحاسَبُ به العبدُ يوم القيامة الصلاة، فإن صَلُحت صَلُحَ له سائرُ عمله، وإن فسدتْ فسدَ سائرُ عمله**». رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٨٨٠) من حديث أنس، وصححه له في صحيح الجامع الصغير (٢٥٧٣).

(٣) يعني بالعلا: الجنة.

(٤) أي إذا كان مراءاة أو غيبة لفلان وفلان وما أشبه ذلك.

(٥) في الأصل: وكل.

وإلٰـهـكْ: سَـلِّـمِ الـحـالَ لَـهُ  مـالِـكَ الأمـرِ، وكـم أهـدىٰ ودَلّ

حلُّ الأصل: معلومُ الأصلِ وما حواه، ومحصَّلُ كلامِهِ وما طواه: سَلِّمْ حالكَ وأحوالك، وسِرَّكَ وأسرارَك، وسَعْدَكَ وعُسْرَك، وسلوكَكَ وحَضْرك[1]، ودرهمكَ ومطعمك، وأهلك ومَحْرَمك، وما ساءَ وما سرّ، وما عادَ وما مرّ، لإلٰهِكَ، وإلٰهِ العوالم كُلِّها، ومالكِ أمرِها وحاصرِ كلِّها، لَهُ الحُكمُ والعُلا، ولَهُ الأمرُ والوَلا، مالكُ الأمرِ والأمور، وعالمُ أسرارِ الصدور، كُلُّكَ مأسورٌ لما أراده، وما أعدمهُ وأعاده، ومسلِّماً لهُ كُرْهاً أو سرور، ومحصورٌ لأمرِهِ مأسور، أراكَ كعودٍ وهو لَكَ محرِّك، أو كهاملٍ[2] وهو لكَ مُسَلِّك، واطرحْ ما سواه، وسلِّمْ لأمرِهِ وعُلاه. المسلِّمُ للَّهِ واصل، وللَّه دَرُّ العامل:

سَـلِّـمْ أُمـورَكَ كُـلَّـهـا لـمـرادِهِ  أراكَ كَـعُـودٍ والإلٰـهُ مُـحَـرِّكُ

هُوَ صوَّركَ وسوَّاك، وأعطاك وواساك، وملَّكَكَ وكمَّلك، وأَمْهَلكَ وما أَهْمَلك، وهداكَ للإسلام، وهو الواحدُ السلام، ما أرادَ لكَ السُّوءَ إلاَّ حصل، ولا السُّرورَ إلاَّ وصل، لا كرمَ[3] ولا حِلم إلاَّ حلمه، لا دوامَ إلاَّ لعُلاه، والأمرُ كُلُّه للَّه، كَم هدىٰ أهلَ سوءٍ لصالحِ العمل، ودلَّهُمْ لسرورِ المآلِ والأمل، وأصلحَ لهمُ الأحوال، وصاروا أهلَ الكمال، ووصلوا لما وصلَهُ الكرام، وأعطاهمْ دارَ السلام. وكم أهلكَ عالماً علاّمَهْ، وأعدمَهُ علمَهُ وإسلامَه، واحدٌ أحد، سلامٌ صمد، مالكُ الأمم، ومحرِّكُ الرِّمم، سلِّم لَهُ أوَّلاً وآخِرا، هُوَ مالكُ الأمامِ والورا. طهِّرْ سِرَّكَ لمرادِه،

---

(١) حصر الشيء: أحصاه.

(٢) أي متروك.

(٣) لعل في الجملة نقصاً، وتكملتها: لا كرم إلا كرمه.

هو الموصلُ لوِداده، كُلُّكَ همومٌ وعِلَل، دواؤها صالحُ العمل، أرِحْ صدركَ همَّ الدَّهر، ودعْهُ لمالكِ الأمر، ما أرسلَ لكَ عِلَل، إلاَّ وإعلالُكَ عمل، سلِّمْ أسلَمْ، هُوَ لحالكَ[1] أعلم، دَع ما سِواه، وسلِّمْ لعُلاه، ما أرادَ هُوَ المراد، لا مُرادُ أسْما وسُعاد، لَهُ العطا الممدود، وهو الحَكَمُ الوَدود، وأدلُّكَ للكمالِ، وأَصْرَحُ لك مُوالٍ كمالك، أَسْلِمْ وسَلِّمْ للإلهِ حالَك، واسْلُكْ وسَلِّكْ، وداوِمْ صالحَ أعمالك، ودعْ همومك، وأكرِمْ مُسلماً سالَكْ، هو السرورُ لطْه حطَّ أحمالك، رحمَ اللَّه امرءًا أسلمَ أمورَهُ لمولاه، وأطاعَهُ وعصىٰ هواه، ودوامَ الصلاح، وسألَهُ السَّماح، وأسلمَ أمره، وسرَّ صدره، وطرحَ المَلأَ والمَلام، والكَلأَ والكلام، وعلمَ ما هُوَ حاصلٌ أمامه، هو السَّعْدُ والسَّلامه.

سرورُكَ طولَ الدَّهرِ سلِّمْ لَهُ الأمرا ... لَهُ الملكُ والأملاكُ وَهُوَ لهمْ أدرىٰ
وما سارَ معدوماً وما عادَ سالماً ... وكلُّ الحصىٰ والرَّملِ عالمُها حَضْرا
هُوَ الحَكَمُ العَدْلُ المحركُ للورىٰ ... هو المرسلُ الأسرارَ، مُوْدِعُها صَدْرا
هو اللَّه عاملَهُ الكرامُ وسلَّموا ... [لَهُ][2] الحالَ والأحوالَ والسَّعْدَ والعُسْرا
ومهما رآهُ المرءُ مَلْكاً وحاكماً ... لَهُ راحلٌ. هَلْ دامَ مالكُها كِسْرىٰ
وكم صالحٍ[3] للَّهِ سَلَّم أمرهُ ... لمولاهُ والاهُ وعامَلَهُ سِرًّا
أَرِحْ روحكَ الأطوارَ للَّهِ كُلَّها ... مُحرِّكُها دَهْراً ومُعدِمُها دَهْرا

(١) صوابه: بحالك.
(٢) زيادة من عند المحقق لاستقامة الوزن.
(٣) في الأصل: صلح.

وأرْسِلِ الدَّمْعَ ودَعْ كُلَّ المَلا  وسَلِ العالمَ لو رامَ المَلَلْ

حلُّ الأصل: طالعَ كلامُ الأصلِ سرَّك، وصرَّحَ لكَ وما أسرَّك، ودلَّكَ لهُداك، وسعدِكَ وعُلاك، وصلاحِ حالك، وسرورِ مآلِك، وهو إرسالُ دمعِكَ لمولاك، وسرورُكَ لكُلِّ ما أولاك. أرسِلِ الدَّمْعَ دَما، وأسألْ إلٰه السَّما، أرسلِ الدَّمْعَ للَّه، ودَعْ ما سواه، إرسالُ الدُّموع مع الصَّوم والرُّكوع صالحٌ للعمل، ومُوصلٌ للحُوْرِ والحُلَل، وإرسالهُ سُدىٰ، هَمٌّ طَولَ المدىٰ، أمامكَ الصِّراطُ والسُّؤال، أصلحْ للَّه الأعمال، كم وصلَ سمعَكَ كلامُ الودود، وما أراعكَ[1] هَمُّ الوُرود[2]، ما لكَ سرورٌ إلاَّ العملْ، ودمعٌ للَّه هَمَلْ. كم صالحٍ أرسَلَ الدُّموعَ لمولاه، وطرحَ كُلَّ ما سِواه، وكم سَهِرَ وصلَّىٰ، وطرحَ الوهمَ والملا. اسألِ اللَّه مولاكَ والدَّمْعُ هامِل، وادعُهُ[3] والعملُ كامل، حُصولُ الأملِ كمالُ العمل، ما سواهُ هالك، وهو مالكُ الممالك. اطرحِ الملا، واسألْ أهلَ العُلا.

ما طرحَ أحدٌ السّوءَ[4]، إلاَّ وعُدَّ هو والكرامُ سَوا، سَلْمْ لأهلِ الكمال؛ هُمْ صُلَحاءُ الأحوال، واسألِ العالمَ هو أساسُ العمل، وكم صالحٍ لأهلِ العِلمِ رَحل. داوِمِ الدُّروس، ودعِ المعكوس، ما سألَ أحدٌ العالمَ إلاَّ وصارَ عِلمُه سالم، اسألْهُ ولو رامَ الملل، ووَدَّهُ ولو لكَ ما وصل، ما ساءَكَ سؤالُ العلم عام، إلاَّ وسرَّكَ طولَ الدَّوام. أطلعِ[5] العالمَ ولو أهملكَ وعراك، ودعِ المَعكوسَ ولو أطعمكَ وكساك. حُمْ حولَ أهلِ العلم، وودَّ أهلَ السماحِ والحِلْم، إهمالُكَ سؤالَ العالم، لكمالِ عِلمكَ

(١) في الأصل: أرعك.
(٢) يعني ورود الصراط.
(٣) في الأصل: وادعوه.
(٤) في الأصل: السوا، ويعني «السوءا» للسجع.
(٥) هكذا... ولعلها: أطع.

عادِم. العالمُ صلاحُهُ معلوم، والمعكوسُ كمالُهُ معدوم. كلامُ العالم كمالُ العامل، وسلوكُ الصالح سَعْدٌ حاصِل، مُعَلِّمُكَ كالوالد، ولصَلاحِك مساعِد، أَطِعْ أمرَهُ لكَ آمِرا، وأرِحْ صدرَهُ أوّلاً وآخِرا. ارحلْ للعلم ولو بحرا[1]، ودعِ الكسلَ صلاحَهُ مَرًّا، هل سارَ أحدٌ وسأل، إلاّ سادَ ووصل؟ رحمَ اللّه مُطاعاً للكلام، وعاملاً لحصول الحِمام، وعاملاً للّه، ومسلِّماً لمولاه. واسمعْ أوّل مَصراعٍ وما عداهُ، والحكمُ كلُّهُ للّه:

دموعَكَ أرسِلْها لمولاكَ كالدِّما ... وأصلِحْ لمولىً سوءَ همِّكَ أعْدِما
ودعْ ما سواهُ هالكٌ ومآلُهُ ... لهُ مالكُ الأملاكِ والملكِ والسَّما
وسلْ أهلَ علمٍ لو أراكَ مكارهاً ... ولو حصل الإملالُ والودُّ أُصْرِما
مُعَلِّمُكَ الإصلاحَ لو ملَّ أو أسا ... وأولاكَ علماً أعدمِ الهمَّ والعَمىٰ
وما سرُّ حالِ المرء إلاّ ولوعُهُ ... لدرسٍ وكرّاسٍ وعلمٍ لهُ سما
لعمركَ علمُ المرءِ صارَ عمادَهُ ... لإصلاحِ ما صلّى وما صامَ وما وما
وما مُهمِلٌ صلّىٰ وصامَ كعالمٍ ... وللّهِ كُلُّ الأمرِ أصلحْ لَهُ كَما
لهُ أصلحَ الأحوالَ أهلُ ودادِهِ ... وما راعَهُمْ علواً وأسْماً ولا الدِّما
دعاهُم لهُ؛ ساروا وسادُوا وهَلَّلُوا ... وعادوا وعدُّوا للصَّلاحِ وللحِمى

**وأمورَ اللّهوِ أهملْ أمرَها ... وكلامُ السوءِ للسوءِ عِلَلْ**

حلُّ الأصل: علمٌ علمهُ الأصلُ وما صرَّحَهُ، وما حرَّره عاملهُ وصحَّحه، طرحُكَ أمورَ اللهوِ والكسل، وإهمالُها لإصلاحِكَ العمل، كسماعِ العود، والطاولةِ والحصا المعدود[2]، والحصا مع المالِ لا

(١) في الأصل: يحرى.
(٢) لعله يعني الضامة.

وحدَه[1]، وما حرَّمَهُ الإمامُ وحْدَه، وكلُّ ما حَرُمَ سماعُه، وعصىٰ مطاعُه، وحرَّمَهُ العلماء، وطرحَهُ[2] الكرماء، كَلَهْوِ الحَمام والطَّاوس، وعملِ أهلِ العكوس، كُلُّها أمورُ سوءٍ وعِلل، وهواها مُعدمُ العمل. أمَّا حملُ السلاح، والصَّوارِم والرِّماح، وطرحُ السهام، والصِّراعُ[3] والصِّدام: كُلُّهُ حلال، وسواهُ مُحال. العُوْدُ حَلَّلُوا كَسْرَه، وحَرَّمُوا أمره، سامعُ حسِّ العودِ أمامهُ الورود[4]، أَعْمِلْ سماعَ العُود لكلام الودود، ولهوَ الحمام والطاوسِ المدادَ والطُّروس، ووُدَّ الكرامَ، واعملْ لدارِ السلام، سرورَ اللهوِ هُموم، وداؤهُ معلوم، ومآلُ اللهوِ للرَّدىٰ، وكُلُّهُ هَمٌّ وسُدىٰ، ما حرمَ سماعُه هلكَ مُطاعُه، كُلُّ لهوٍ لهاكَ داء، وكلُّ أمرٍ هداكَ دواء.

اعملْ لهواكَ صلاحاً وصَلا، وكمالاً وعُلا، وكلِّم العالمَ كلاماً صالح، لا كلاماً مُرّاً مالح. كلامُ السوءِ عِلَل، وهو داءٌ للعمل. كلُّ كلامٍ كرِهَهُ المسلمُ صارَ حرام، ودَلَّكَ لعدمهِ كلامُ العلاَّم[5]. كمالُ المرءِ كلامُه، وصلاحُهُ إكرامُه، كلامُ السوءِ كِلام[6]، وكُلُّهُ حرام. حرَّم اللَّه دمَ المسلم ومالَه، وكُلَّ كلام ساءَ حالَه، إلاَّ عاصٍ عصا مولاه، وعملَ مع اللَّه إلٰه، لكَ إعدامُ مَالهِ وهلاكُ روحهِ وحاله، وكلُّ أحدٍ أهملَ الحدود، وما ردَّهُ أمرَ الودود، لك كلامُهُ للإصلاح، وسلوكُهُ للصلاح.

واعلمْ ـ رحمكَ اللَّه ولا أحرمك، وسلَّمكَ ولا أسلمك ـ كُلُّ إمام سلكَ مسالكَ الكرام، وعملَ الصَّمَمَ درعاً للكلام، أراحَ اللَّه صدرَهُ وسلَّم،

---

(١) يعني إذا قورن المال باللعب فصار قماراً.

(٢) في الأصل: وحرَّموه... وطرحوه.

(٣) هو المصارعة.

(٤) أي الورود إلى الصراط.

(٥) قوله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

(٦) جمع كَلْم، وهو الجرح.

وكلَّ علمهِ وعلَّم، وما دامَ المرءُ حَمولاً للكلام، دامَ مورداً للإكرام، وما دامَ مسامع، دامَ حالُهُ صالح. وأصرِّحُ لكَ ما صَدَر، وهو كلامٌ كالسُّكَّر:

أراكَ لـلَّـهـوِ طـولَ الـدَّهْـرِ مـسـرورُ ... والأمرُ صارَ لـهُ والـصَّـدرُ مـعـمـورُ
ولـلـسـماعِ وَحِسِّ الـعـودِ كـم هـمـم ... هـواهـمـا ألـمٌ والـدَّاءُ مـسـطـورُ
ومـا أراعـكَ مـكـرُ الـلَّـهِ أو أحـدٍ ... أولاكَ عـلـمَ صـلاح وهـو مـأمـورُ
أصـلـحْ؛ أمـامـكَ دارٌ كـم لـهـا هَـوَلٌ ... وعـالـمُ الأمرِ ولَّـى[1] وهـو مـدحـورُ
أهلُ الصلاحِ لأهلِ[2] اللهوِ ما عدلوا ... دارُ الـسـلامِ لـهـم والـسَّـعـدُ والـحُـورُ
واعـدلْ كـلامـكَ وأصـلـحْـهُ لـسـامِـعِـهِ ... كـلامُـكَ الـسـوءَ داءٌ حـولَـهُ سُـورُ
كـم مُـسـمـعٍ لـكـلامٍ ودَّ سـامـعـهُ ... أو هـدَّ مـالـكـهُ أو داسـهُ الـطُّـورُ
واعـمـلْ لـمـولاكَ كـلَّ الأمرِ مـالـكـهُ ... دعْ ما سواهُ، لهُ الأملاكُ والصُّوْرُ

**واسـلُـكِ الـحِـلَّ وحـرِّمْ مـا حـرمْ ... وأكـرِمِ الـمـسـلـمَ حِـلـماً لـو هـمـلْ**

حلُّ الأصل: صرّح لكَ أصلُ الكلامِ، سلوكَكَ ما حلَّهُ لك الملكُ العلاَّم، ورسولُه محمَّد، وما للعلماءِ ورد، وكرَّرَهُ أهلُ العلم، ودرسَهُ[3] أهلُ الحِلْم، وحرِّمْ ما حرَّمَهُ اللَّه ورسوله، ودَعْ لهوَهُ وسروره، ما مَسَكَ أحدٌ الحلال، إلاَّ وأصلَح له الحال، ولا سلكَ الحرام، وطرحَ همَّ الحِمام، وعصىٰ الودود، وأهمل الحدود إلاَّ ساءَ حاله، وهلكَ مآله، صارَ مع أُمِمٍ كدَّرَ اللَّه صدورهم، وعسَّر اللَّه

(١) في الأصل: ولا. وولَّى بمعنى مضى، ومدحور بمعنى مبعد، أي مضى وهو بعيد عن الدنيا.

(٢) في الأصل: لا أهل.

(٣) في الأصل: وكرروه... ودرسوه.

أمورهم، وأسلمهم لمالك[1]، والله لهمْ مالك. وأمَّا أهلُ الحلال، هم أهلُ الكمال ومورِدُ الصَّلاح، ومحلُّ السَّماح، ولهم السَعْدُ الكامل، والكمالُ الحاصل، وعلوُّ الأمر، وسرورُ الصَّدر، وسرُّ العمل، وسرورُ الأمل. سلوكُكَ لِما أمرَ مولاك، وطَرْحُ ما حرَّمَهُ إلٰهُ أُولاك. الحرامُ مكدِّر، وهمُّهُ مُدمِّر، الدِّرهمُ الحرامُ مُعدِمٌ لمالك؛ كما رواهُ أحمدُ ومالك[2]. وصلاحُ المال، الدرهمُ الحلال. كُلْ حَلالاً، وأعطِ حلالاً، وأطعمْ حلالاً، وسلكُكَ[3] للحلالِ هُوَ سعدُكَ والصلاح، وسرورُكَ والإصلاح، وكمالُ الإسلامِ لدارِ السلام، وما سلكَ أحدٌ لأوامرِ مولاهُ إلاَّ وأكرمَهُ مولاهُ وهداه، ودلَّهُ لصالحِ العمل، وسلَّكَهُ مسالِكَ الأُوَلْ، وأمَّا الحرام، همٌّ وملام، وسالكهُ محروم، وسَعْدهُ معدوم، كم صالحٍ مالَ لَهُ[4] هلك، وطالحٍ طرحَهُ سَلَك.

أطِعِ الأوامر، ولوسواسِ صدرِكَ حَاصِر، وأكرمِ المسلمَ كما ورد، كم للكرمِ سرٌّ ومَدد، واعملِ الحلمَ رأسَ الأمور، ووسِّع الصَّدر طولَ الدُّهور ولَو أهملكَ المسلمُ أَهْلُه، ولو كلَّمك سوءاً سَهِّلْهُ، وأطعمْ ممَّا أطعمكَ مولاك، وأكرمْ كمَا أكرمكَ وأعطاك، ما سألكَ المسلمُ وولِّىٰ مسرورا، إلاَّ أصلحَ اللَّه لكَ الأمورَ. العطا مع السَّماح، هو سرورُ الأرواح، ما مدحكَ أحدٌ إلاَّ لحِلْمك أو حُكْمك[5]، ولا كمَّلك إلاَّ لعملِكَ أو علمك، الكرمُ لأهلِ الأصولِ محمود، لا كرمَ عدوٍّ وحسود.

---

(١) هو خازن النار.

(٢) ومن هذا الباب قوله ﷺ: «الحلف مَنْفَقة للسلعة ممحقَة للبركة». كما رواه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا﴾ ويعني الحلف كذباً.

(٣) في الأصل: وسلك.

(٤) أي للحرام.

(٥) أي حكمتك.

أكرمِ العلما، وارحمِ الرُّحَما، واسْمعِ الكلام، وهاكَهُ والسَّلام[1]:

هـاكَ: الـحـلالُ لَـهُ سِـرٌّ وأسـرارُ ... أمَّـا الـحـرامُ لَـهُ سـوءٌ وأكـدارُ
أطـعْ أوامـرَ مـولاكَ الـسـلامِ وكـمْ ... لأمْـرِهِ طـاعَ مَـمْـلُـوكٌ وأحـرارُ
مـا سـلـمَ الـمـرءُ إلاَّ حـلَّ مـأكـلُـهُ ... أهلُ الصلاحِ لأهلِ الحِلِّ كم ساروا
الدِّرهـمُ الحلُّ: أعلىٰ المالِ أكملُهُ ... ودرهـمُ الـسـوءِ داءٌ حـولَـهُ عـارُ
حصِّلْ حلالاً وأطعمْ مسلماً كرَماً ... الـلَّـهُ أعـطـاكَ لـلإكـرام أسـرارُ
ولـو أسـا وأراحَ الـهـم اِحـمـلْـهُ ... ودارِهِ وكـرامُ الأصـلِ كـم داروا
وطِعْ أوامر مولىٰ سرمدٍ صمدٍ[2] ... لهُ العطا والعُلا والملكُ والدَّارُ

واعْـدِلِ الـحُـكْـمَ وسـدِّدْ حـالَـهُ ... كـم إمـامٍ سـادَ حُـكْـمـاً وعَـدَلْ

حلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لسلوكِ العدل، ومسلكِ العهدِ والحلّ، وكمالِ حكمك، ودوامِ حلمك، وسرورِ طولِ الدوام، وطرحِكَ الملأَ والملام، وعدلِكَ كلَّ حكم ولأَكَهُ مولاك، وأسعدكَ لأمرِهِ وهداك، اعملِ العدلَ للحكم سلاحًا[3]، والحِلْمَ والكرمَ له أصلا، وسدِّدْ أحواله، وأصلحْ أعمالَهُ وعمَّاله، أرسلِ العمَّالَ عدولاً للأحكام، وإصلاحاً للإسلام، ما عدلَ المرءُ إلاَّ دامَ حكمه، وما مالَ إلاَّ دامَ هَمُّه، أساسُ الحكم الحِلْم، وصلاحُ أمرِهِ العلم، الإمامُ العادلُ كالعالمِ العامل، ما دام العدلُ إلاَّ عمَّر، وما دامَ الإسا[4] إلاَّ دمَّر.

---

(١) جُعلت الجملة السابقة أول الأبيات التالية في الأصل!
(٢) في الأصل: سرمدا صمدا.
(٣) في الأصل: سلاح.
(٤) صوابها: وما دامت الإساءة. ويعني الظلم.

كِسرىٰ لمَّا عَدَل؛ دامَ ملكُهُ ووصل. والحاكمُ لمَّا مال، أهلكَ الله مُلكَهُ والمال، وسلكَ أسوأ المسالك، ومآلُهُ لمالك[1]. كم إمام سلكَ مسالكَ العدلِ والسَّماح، وحلَّ محلَّ أهلِ الكرم والصَّلاح، وَوَلَّىٰ أهل الوَلا، وكمَّلَ أهلَ العُلا، وأصلحَ لعمله، وسَدَّدَ أمرَ عسكره. عدمُ عدلِ الملوك: عدمُ الوصولِ والسلوك. ما ولاَّكَ الأمرَ إلاَّ لعدلك، ولا أعطاكَ الحكمَ إلاَّ لصلاحِ أمرك. كمالُ المرءِ عدلُه، ولو راحَ مالهُ وأصلُه. سلِّمْ لأهلِ الصلاح، وسامح أهلَ السَّماح. سماحُكَ للعسكرِ حُسام، وكلامُكَ لهم إكرام، أعطهمُ المال، وأصلحْ لهم الحال.

عدلُ الإمام، سرور الإسلام. عدلُ العسكرِ هو الوصول، وصلاحُ كلِّ محصول، اسلكِ الحدود، واعدلْ للورود، واسمعْ ما رواهُ أهلُ الوصول، لمحمَّدٍ الرسول: كلكم راعٍ، وكُلُّ راعٍ مسؤول[2]. ما عمَّ أساك، إلاَّ وهدىٰ اللَّه عُلاك. العدلُ سرورٌ لكَ ولأولادك، وسعدٌ لحالِكَ ومعادك. اعدلْ كما عدلَ الأوَل، أهلُ الدهرِ إلاَّ دُوَل، ما دامَ المُلْكُ لأحد، والدوامُ للَّه الصَّمَد. ما حَلا المُلْكُ لأحَدٍ عامْ؛ إلاَّ وصارَ مُرًّا طولَ الدَّوام. كم للحاكمِ أَعْدا، وأعمالٌ سُدىٰ، وأمامَهُ السؤال، وكم لهُ أهوال. سرورُ الحكم داء، وطرحهُ دواء، أحوالَ[3] عسكرِكَ حصِّلْها، ولأعداءِ مولاكَ أصِّلْهاَ، صَدُّ أعداءِ اللَّه اللِّئام، هُوَ سَعْدُكَ والسَّلام. ما سارَ الإمامُ وعَلِم، إلاَّ سُرَّ وسَلِم، سرورُكَ عَدْلُك، وهمومُكَ أمرك، احكمْ كما حكم إمامك عمر، للإسلام عمَّر، وعَلَّم العلوم، ورَحِمَ المهموم، وولَّىٰ وأمر، ولأعداءِ اللَّه دمَّر. كَم حملَ الطَّعامَ للأرامل، وأوصلَهُ لهم وهو حامل،

---

(١) هو خازن النار.

(٢) قوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». رواه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها رقم (٥٢٠٠).

(٣) في الأصل: أحول.

وكم دارَ الحالكَ[1] حول الدُّور؛ لسماعهِ مهموماً أو مأسور، ومع هؤلاءِ الأحوال، وإصلاحِ الأمورِ والأعمال، وطرحهِ الملا، ودوامهِ الوِرْدَ والصَّلا، وعلوِّ علمه، وحصولِ حِلْمه، وكمالِ كلامه، وإسراعِ إكرامه، وسرورِ صدرهِ للإسلام، وحلولهِ دارَ السَّعْدِ والسلام، وعدلهِ للحُكم والحِكَم، ومآلهُ ـ كما ورد ـ للحورِ والكرم[2]. ما مالَ سرُّهُ إلاَّ للَّه، ولا أرسلَ الدَّمعَ إلاَّ لمولاه. ولا رآهُ أحدٌ إلاَّ كَمَّلَه، ولا سألَهُ أحدٌ إلا دلَّهُ وأَوْصَله، وما الأموال[3]، ولا وردَ للسؤال، ولا طرحَ همَّ الحِمام، ولا عطَّلَ الأحكام، ولا سرُّهُ مأكول، وهو أعدلُ العدول. حَدَّ ولدَهُ رحمه اللَّه وما ملَّ؛ لإصلاحِ حكمِ اللَّه والعدل. لمَّا أسلمَ أسرَّ[4] الإسلام، ودمَّر أعداءَ اللَّه اللِّئام. رحمَهُ اللَّه ورحمَ السالكَ لحكمه، والطامعَ لعدلهِ وحِلْمه، ورحمَ اللَّه امرءاً سدَّد الأحكام وأدامَ عَدْلَ الإسلام.

المرءُ ما دامَ عَدْلاً دامَ ساعدهُ ... واللَّهُ سَلَّمهُ، والدَّهْرُ ساعَدَهُ
وما أسا أو عَدا أَوْداسَ عسكره ... إلاَّ وحطَّ [إلهُ] المُلْكِ سؤدَدَهُ
كم حاكمٍ عدلَ الأحكامَ صارَ لهُ ... صلاحُ حالٍ وأمرُ اللَّه سدَّدَهُ
وسلَّ سهماً لأعداءِ الإلهِ وما ... ولَّى[5] وعسكرهُ للأمرِ عَدَّدَهُ
هُوَ الصَّلاحُ لِما أولاهُ مالكُهُ ... دارُ السلامِ لَهُ واللَّه أوعَدَهُ

اللَّهُمَّ أصلح حالَ الملكِ الأكرم، والهُمام المكرم، مالكِ الحسام والعلم، والسماح والهمم. أعلىٰ الملوك، وراحِم المملوك، مُهلكِ أعداءِ الإسلام، ومُهدِم أسوارِ اللِّئام. مَلكِ مصرَ والرُّوم، وسرِّ اللَّه

---

(١) أي الليل.
(٢) هو من العشرة المبشرين بالجنة رضي اللَّه عنهم.
(٣) في الجملة نقص، ولعله يعني: وما كنز الأموال.
(٤) من السرور.
(٥) في الأصل: ولا.

المعلوم، الإمام الأوحد، والحسام المحدَّد، الملكِ المالكِ محمَّد، أدامَهُ[1] اللَّه للإسلام، ورحمَ أصولَهُ الكِرام، وسلَّكه للحكم والسَّداد، وسامحَ عَمَّهُ المرحومَ مُراد، وأعلىٰ سعده، وأدامَ حمده، وأعطاهُ ما أحلّ، وسدَّدَهُ للعلم والعمل. اللهمَّ أَلْهِمْهُ العدلَ والصَّلاح، وسدِّدْ آراءَهُ للأمورِ المِلاح، وأهِّلْهُ لسواطع لوامع أسرارك، وسلِّكهُ لمطالع طوامع سعدك، وولِّهِ[2] دارك، وأصلِحِ اللَّهُمَّ أهلَهُ وعساكره، وأحوالَهُ ودساكره.

وأدِمِ اللَّهُمَّ سَعْدَ عامِلِ مِصر المحروسة، واحرسْ أهلَهُ وعساكرَهُ وطروسه، العَلَم الأوحَد، والرُّمح الأملد[3]، الأسدِ الهُمام، مالكِ مصرَ أعوام، أوَّلُ اسمه حاء، وكمالهُ هاء، ووسطهُ ما هو أمامَ اللام وأمامَ الرَّاء[4]، أدامَ اللَّه له السعادة، وأهلكَ أعداءَهُ وحُسَّاده. ألهمَهُ العدل، وأحرسَهُ كُلَّما حَلّ، وأدامَ اللَّه مصرَ وما عداها دارَ السلام، وأحرسَ علماءَها وأُمراءَها الكرام، وأهلكِ ـ اللَّهمَّ ـ عساكرَ اللِّئام ومسالكَهُمْ، ودمِّرْ أحوالهم، وعَطِّلْ مسالكَهمْ، اللهمَّ سهِّلْ للإمام هلاكَ اللِّئام، وسليلْ ملوكهم سلاسلَ الهمِّ والعدم، وأهلكهم هلاكَ عادٍ وإرَم، وكدِّرْ صدورهم، وعسِّرْ أمورهم، وأدِمِ الإسلامَ لدارِ السَّلام.

أدامَ الواحدُ الأحدُ السلامُ  سرورَ إمامها وهو الإمامُ

---

(١) في الأصل: أدام.

(٢) في الأصل: وله.

(٣) الأملد: الناعم اللين. ويعني هنا الطويل، من ملدَ الشيء إذا مدَّه.

(٤) اسمه حمزة باشا، كما مرَّ في المقدمة، مدة ولايته لمصر من (٩) شوال (١٠٩٤) حتى شوال (١٠٩٨هـ). أخباره في كتاب «يوميات إبراهيم بن أبي بكر الصوالي العوفي» تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمٰن عبدالرحيم... القاهرة! دار الكتاب الجامعي، (١٤١٧هـ)، ص٩٧ ـ ١١٧.

إمامُ الكُلِّ مالكُ كلِّ حكمٍ ... لهُ الإسلامُ مادحٌ والكرامُ
لهُ همٌّ لهُ سعدٌ وسرٌّ ... لهُ الحكم المكَمَّلُ والحُسامُ
محمدٌ اسمهُ ولهُ علاءٌ ... وكم راموهُ أعداءٌ لئامُ
لهم أرسلْ عساكرَهُ وساروا ... وداسوهمْ ودمَّرَهمْ حِمامُ
أدِمْهُ، واحرُسِ اللهمَّ مُلْكاً ... لهُ واصلحْ وسدِّدْ، والسلامُ
لطْفه والصَّلا مِسْكاً ووردا ... دوامَ الدَّهْرِ ما صاحَ الحَمامُ

اللهمَّ أصلحْ أمرَ الإسلام، وأدمْ سعْد العلماءِ الأعلام، وطهِّرْ صدورهُمْ[1]، وسهِّل أمورهمْ، وعمِّر دروسهمْ، واملأ طروسَهُمْ، وأدِمْ كمالهمْ، وأصلحْ كلامهمْ، واهدهمْ لصلاحِ الأحوال، وأهلكْ كُلَّ حاسدٍ لهمْ ساءَ وحال، وسهِّل كُلَّ أمرٍ عَسُرَ صلاحُه، وكَلَّ سِلاحُه، دعاكَ مُسطرُه، وسلَّم لكَ محرِّرُه، طهِّرْ صدْرَه، وحُلَّ أَسْرَه، وسهِّل لهُ الدِّرهم، واطرحْ سُوءَهُ وهمَّهُ الأهم، وسلِّكه للحلال، وأصلحْ لهُ الأحوال، وأَهِّلْهُ لدار السلام، هو سَعْدُهُ والمرام.

وَدَعِ المُسْكِرَ، كسِّرْ كأْسَهُ ... أَوْلَهَ الرُّوحَ مُدامٌ وسَطَلْ
أهلُها أغدا إلهٍ راحمٍ ... كم إمامٍ لهَواها ما عَدَلْ

حَلُّ الأصل: حاصل الأمر وحلُّ الأصل، طرحُكَ المسكرَ والمُدام، وكلُّ مسكرٍ حرام[2]، دَعْ ما أسكر، كُلَّ حرامٍ ولو سُكِّر، اطردِ الوسواس، وكسِّرِ الكاس، واعدْ لهُ حُسام، واعملْ عملَ الكرام، وأطِع أمرَ الرَّسول، وما ورد لأهلِ الأُصول، حرِّمَ المُدامَ إلهُكَ الصَّمد، وكلامُ الرسولِ أكَّد. سرورُ الرَّاحِ هموم، وداؤهُ معلوم،

(١) في الأصل: صدرهم.

(٢) «كل مسكر حرام» جزء من حديث صحيح رواه مسلم وغيره. صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر، رقم (٢٠٠٢).

الحَدُّ لكارِعِهِ[1] وعامِلِه، والإِضْرُ[2] لعاصِرِه وحامِله، المُدامُ لعملك مُدىٰ[3]، وهو همٌّ طول المدىٰ، مالكَ والمدام؟ معدمٌ للصَّلاح، ومهلكٌ للمالِ والأرواح، ومآلُ كارِعه المُصِرِّ للحِمام، للسوءِ والسُّموم والآلام، ما أسكر صارَ حرام، ولو عسلاً أو طعام، عكسُ الرَّاح: حارّ، وصلاحُ عامله سارّ، سرورُ الرَّاح، داءُ الأرواح، كم إمام مالكٍ للرَّاحِ ما عدَل[4]، ولا كرعَ ولا حملَ ولا وصل، ولهمِّها طرح، وللصلاحِ رمَح[5] ومرح؛ لعلمهِ ما أعدَّ اللّه لأهلها، ومآلِ أمرِها وحالها، المُدامُ مصدِّعٌ للراس، وداءٌ للحواسّ، ما رامَهُ أحدٌ إلاَّ هلك، وما طرحَهُ امرؤٌ إلاَّ سَلَك. كسِّرِ الكاس، وَدَعِ الطَّاس، وطهِّرْ صدرك، وأصلحْ أمرك، كم للطِّلا همٌّ طَلىٰ[6]، وكَم للكأسِ داء، كأسُ أهلِ المُدام، أعداء السلام، وحالُهم مهموم، ومآلهم للسَّمُوم. كم إمامٍ لهوىٰ المُدامِ ما عدَل، ولا أرسلَ لها ولا سأل.

كم كلام وردَ لأكملِ الأمم، وأكَّدهُ كلامُ محرِّك الرِّمم، وكم صرَّحَ لكَ صدرُ الكلام، ما أعدَّ اللّه لأهلِ المُدام، وللسالكِ لها والمالك، وعاصرها ومحصِّلها، وحاملها وموصِلها، وللمودِع والمودَع، وكلِّ أحدٍ لها أسرع[7]؛ كُلُّهمْ للّه أَعْدا، وأعمالهمْ سُدىٰ، أما لو أُكرِهَ للمُدامِ صارَ

---

(١) يعني لشاربه.

(٢) هو الإثم.

(٣) في الأصل: مدا. والمُدى جمع مُدية، وهو الشفرة الكبيرة.

(٤) أي ما مال.

(٥) من معاني رمح: لمع.

(٦) الطِّلاء: ما طبخ من عصير العنب. ويعني الخمر. وطلىٰ الشيءَ: غشَّاه. ووردت الكلمة الثانية في الأصل: طلا.

(٧) في الحديث الصحيح: «لعن اللّه الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها والمحمولة إليه، وآكل ثمنها». صحيح الجامع الصغير رقم (٥٠٩١).

الأمرُ للمُكرَه والمُلام. اطرحْ مُداماً؛ ما لسالكها هُدُوْ، واللَّهُ لَهُ عَدُوّ. حُلْوُ المُدام مُرّ، وما مالَ له صالحٌ حُرّ. عكسُه ماءٌ ودم[1]، وكأسُه كسلٌ وهمّ. مُدامُ دارِ العَدَمِ حرام، وما أحلىٰ مُدامَ دارِ السَّلام. دَعْ مُدامَ دارٍ مآلُها للعدم، واعملْ لمُدام دار السَّعدِ والكرم. أهلُ الصَّلاحِ مُدامهم السِّواك، واللَّهُ صوَّرك وَعَدَلك، وسوَّاكَ[2] وأَهَّلك، لإصلاحِ حالِكَ ومآلك، وحِلِّ مأكلِكَ ومالك، ودوامِ أورادك، وإكرامِ وُرَّادِك[3]، وصومِكَ والصَّلا. اللَّهمَّ طهِّرْ صدرَ كلِّ محروم، وسهِّلْ أمرَ كلِّ مهموم، ولصالحِ العملِ أَلْهِمْ، وأحوالَ الحِمام ـ اللهمَّ ـ سلِّمْ سلِّمْ.

لِعامِلِ السُّكْرِ كَمْ هولٍ أُعِدَّ لَهُ ... واللَّهُ صوَّرَهُ حِلماً وعَدَّلَهُ
دَعِ المُدامَ، وما مولاكَ حَرَّمَهُ ... هو الوصولُ، وسرُّ اللَّه كَمَّلَهُ
وكأسَ لهْوِك كسِّرْهُ، وَدَعْ كسلاً ... وعامِلِ اللَّه واسألْهُ العطا، ولَهُ
أصلحْ أمورَكَ واسألْهُ السَّماحَ ودعْ ... هَمَّ المُدامِ، ورُمْ ما اللَّهُ حَلَّلَهُ
هَل المُدام سِوىٰ سوءٍ، ومورِدُهُ ... دارٌ لها هَمُّ، كَمْ [قد][4] سادَ مُهمِلُهُ
ما راحَ للرَّاحِ مسرورٌ وراحَ لَهُ ... إلاَّ وصارِمُ مكرِ اللَّه حُدَّ لَهُ
طَرْحُ المُدامِ هُوَ الإصلاحُ، دَعْهُ وَرُمْ ... وِرْدَ الإلٰهِ وكلُّ الأمرِ عالمهُ

رحمَ اللَّه إماماً قال لهواه، ولا عاملَ إلاَّ مولاه، ولا عصىٰ لأمر، ولو أساءَهُ الدَّهر.

وكلامَ اللَّهِ كَرِّرْ كُلَّما ... عَسْعَسَ الحالِكُ، كَرِّرْهُ مَهَلْ
لكلامِ اللَّهِ سِرٌّ وعُلاً ... ولك الحُورُ، وللحُورِ حُلَلْ

---

(١) يعني تهجية «مدام» معكوسة.
(٢) في الأصل: «والله صورك وسواك صورك وعدلك وسواك».
(٣) يعني الضيوف.
(٤) زيادة من عند المحقق لاستقامة الوزن.

حلُّ الأصل: سلَّكَكَ الأصلُ لأمرِ مالكٍ كامل، وسَعْدٍ صالحٍ حاصل، ووِرْدٍ محمودٍ ممدوح، ووِرْدٍ مصحوحٍ مصلوح[1]، وسِرٌّ معلوم، وعلم وعلوم، وهو درسُكَ لكلام مولاك، حالَ سُحورِكَ ومَساك، كلامٌ سالمٌ مسلَّم، وكاملٌ مُعَلَّم، حامِلُهُ مُكرَّم، وكمالُ محصلهِ مسلَّم، علَّمَهُ اللَّه للرُّوح سمَاعاً أو إلهاماً كما ورد، والرُّوحُ أودعَهُ صدرَ أسعدِ الأُمم محمَّد، ومحمَّدٌ عَلِمَهُ وعَلَّمَهُ، وحوىٰ حِكَمهُ ومُحْكَمه، وأمرَ الأهلَ والآل، ورؤساءَ أهلِ الكمال، لدرْسِهِ طولَ الدَّوام، ولإسماعِهِ أهلَ الإسلام، وأوعدَ كُلَّ أحدٍ سَمعَهُ ووعاه، وأطاعَ أمرَهُ وعُلاه، وعلمَ حلالَهُ وحرامَه، وأصلحَ درسَهُ وكلامه: دارَ السلامِ مع الرُّسُلِ الكرام، اعملْهُ طولَ المدىٰ.

وِرْدُكَ ودرْسُك، هو إصلاحُ دهرِكَ ورَمْسِك[2]، ولكأسِ عكسِكَ كسِّرْ، وكلامَ اللَّه كرِّرْ، كَرِّرْهُ كُلَّما عَسْعَسَ الحالك[3]، هُوَ صلاحُ حالك، وعلِّمْهُ لأهلِكَ وولدك، هو سرورُكَ وسَعْدُك، ما علَّم الوالِدُ ولدَهُ كلامَ اللَّه إلاَّ ورُحِم، وما أهملَهُ ولا علَّمهُ إلاَّ حُرِم. علِّمْهُ للأولاد، هو صلاحٌ للمعاد، وهو السَّعد والسرور، والمكَمِّل لكلِّ الأمور، كرِّر كلامَ اللَّه مَهَل، حكِّمْ ما كرَّرَهُ الأُول، واسلُكْ واسمع، وأطِعْ واطمعْ، وأكرِهْ لدَرسِهِ الأولاد، وأعْطِهِم الألواحَ والمِداد، ودوامِ السَّهَر، وكَرِّرْهُ سَحَر، ومُدَّ الممدود، واسألِ الودود.

كَرِّرْ كلامَ إلٰهِ سرمَداً، صَمَدٍ[4] لَهُ العُلا والمَلا، والكُلَّ هالكُهُ
واسهرْ وداوِمْ كلاماً كُلُّهُ حِكَمٌ مُسَلَّمٌ سالمٌ كم سادَ سالكُهُ

---

(١) من معاني الوِرْد: الماءُ الذي يُورَد، والجزء من الليل يكون على الرجل أن يصليه، والنصيب من القرآن أو الذكر. ومصحوح: بدل قوله: صحيح.

(٢) الرمس: القبر، أو التراب الذي يحثى عليه.

(٣) أي أقبل الليل بظلامه..

(٤) أي كرِّر كلام إلٰهٍ صمدٍ دائماً.

مُدَّ المُدود[1] وأصلحْهُ لسامِعِهِ وأمهِلْ، وأهْمِلْ كلاماً عَمَّ حالكُهُ
وأَسْمِعِ الأهلَ والأولادَ عِلْمَهُمُ هو الصلاحُ لهمْ، واللَّهُ مالكُهُ

كلامُ اللَّه سهلٌ لأهلِ الصلاحِ، ومُوصِلٌ لأهلِ السَّماح، لكلامِ اللَّه سِرٌّ كامل، وسَعدٌ حاصل، وحالٌ صالح، وسِرٌّ لامِح، سِرُّه لأهْلِ كرَّروه، ولأولادٍ[2] سطَّروهُ ودَرَسوه، ولعلماء علَّموه، وكُلُّهُم ما راؤُوا أَحَدْ، ولا كرَّروهُ إلاَّ للصَّمَد، أَمَّا معكوسٌ وَعاهُ لِلَمِّ المال، وللطَّردِ والسُّؤال: حالُهُ محطوط، وسؤالهُ ممطوط، واللَّهُ مُمْهِلُهُ[3] ومُهلكُه، وحاكمُهُ ومالكُه.

وأُصَرِّحُ لكَ كلاماً كُلُّهُ حِكَم، وأموراً سِرُّها كالعَلَم؛ وهو ما ورد للطَّاهرِ المطهَّرِ الأُصول، والكاملِ المكمَّلِ المرسول، محمَّدٍ الكامل، والرسولِ العادل، وأوردَهُ أهلُ العلم، ووصلَ لأهلِ الحُكْم: كُلُّ امرىء داومَ دَرْسَ «المُلْكِ»[4] كُلَّ مسا، أعدَمَ اللَّهُ سؤالَهُ والأسىٰ، وأمَّا الرَّعدُ وهُود، سِرُّهُما محمود، وطٰه والإسْرا، سِرُّهُما سَرىٰ، وملأ الورىٰ، والمحروم ما درىٰ. وما سوىٰ هؤلاء السُّوَر، سِرُّهما صَدَر، وكلُّ كلام اللَّه سرور، وهو إصلاحُ الصُّدور. كم حوىٰ كلامُ اللَّه حِكَماً وأَسرارا، وعلوماً وأدوارا[5]. حوىٰ عِلْمَ الأُوَل، وما هو صالحٌ للعمل. كُلُّ سُوَرِهِ سُرور، ومكرِّرُها مسرور، وسامعُها صالح، ومُهمِلُها طالح. الولَدُ المعلَّمُ كلامَ اللَّه، والِدُهُ أسعدَهُ مولاه.

---

(١) في الأصل: الممدود. ولا يستقيم به الوزن.

(٢) في الأصل: والأولاد.

(٣) في الأصل: «مهمله». وهو خطأ مطبعي.

(٤) هكذا في الأصل، والوارد في الحديث هو سورة الواقعة: «**من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة**». رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢٤٩٨)، وضعفه في ضعيف الجامع الصغير (٥٧٧٣).

(٥) في الأصل: أسرار... أدوار.

والداكَ هُما السُّعَدا، ولهُما الصَّلاحُ والهدىٰ، وللولَدِ سعدٌ حَصَل، ولَهُ الحُورُ وللحُورِ حُلَل. كُلُّ حوراءَ كالسُّكَّرِ لَماها[1]، وَعمَّها المسكُ وعَلاها. حُلاها لؤلؤٌ ودُرَرْ، وسرورٌ لمالِكها صَدَرْ. كُلُّهُ لكَ ما دامَ لكَ هِمَمٌ لكلامِ اللَّه، وسِرٌّ طاهرٌ لحمدهِ وعُلاه، كَرِّرْهُ ما دامَ لكَ ساعِد، والدَّهرُ لَكَ مُساعِد، هُوَ الصَّلاحُ لحالِك، والصَّالحُ لمآلك، والمُطَهِّر لمالك. كم إمامٍ لسرِّه وصَل، وهو أصلحُ العمل.

مُكَرِّرْ كلامَ اللَّهِ دامَ لَهُ العُلا ... ودامَ لَهُ كُلُّ السرورِ مَعَ الوَلا
وراحمهُ مولاهُ ما دامَ عاملا ... لهُ الحُورُ حوراءٌ [وَ] صارَ لها حُلىٰ
لآلئها والدُّرُّ والمسكُ حاصلٌ ... له، ولمَاها ـ لَوْ هُما ـ أَسْكرَ المَلا
ومولاهُ كَم أوْلاهُ سَعْدًا وسُؤْدَدًا ... وأكْرَمَهُ وَأعطاهُ سِرًّا مُوَصَّلا

اللَّهم سلِّم مكرِّراً لكلامِك، وسامعاً لأوامرِكَ وأحكامك، وأصلحْ كُلَّ معكوس، وأهِّلْهُ للدُّروسِ والطُّرُوس، واملأْهُ مَدَدًا وعِلْما، وسروراً وحِكَما، وأدِمْ علماءَ الإسلام، وأصْلحْ حالَ مُسَطِّرِ الكلام، اللَّهمَّ سَلِّكْهُ لأسرارِ كلامِك، وسهِّل لَهُ مواردَ أحكامك، دعاكَ وما للمملُوكِ إلاَّ مولاه، وسألكَ وما للمُلحِّ إلاَّ المواساه، اللَّهمَّ سهِّلْ لَهُ الأمور، ولكُلِّ مهمومٍ مأسُور، وأدِم لحامِلِ كلامِكَ سَعْدَه، والحمدُ للَّه وحدَه.

**حَصِّلِ الدِّرْهَمَ واسمعْ حِكَماً ... وَكِلِ الأمْرَ وأطِعْ ما حَصَلْ**
**لكلامِ اللَّهِ اِسْعَوا، وَكِلُوا ... حالَ إصلاحٍ، وطِعْ أَمْراً وَصَلْ**

حَلُّ الأصل: أعلمكَ اللَّهُ الأصلَ وعلَّمك، ودلَّكَ وما أهملك، وصرَّح لكَ همم، وأمور وهمم، وهو حالٌ لإصلاحِكَ طولَ المدىٰ، ولا هو عاطلٌ ولا سُدىٰ، اسمعْهُ وأصلح، ولِما سواهُ اطرح، ومحصلهُ لكَ

(١) أي شفتها. ولَمَتِ المرأة: اسودَّت شفتها.

للدرهم، وطرحُكَ الكسلَ والهمّ. للدِّرهم حصِّل، ولِلَمِّهِ أصِّل. كم درهم ردَّ هَمّ، وكم مالٍ عَمّ، وصارَ للوالدِ والعم، كم واحدٍ لامك، طردَهُ مالُك. كمالُكَ كمالِك، ومالُك حُسامُك. الدرهمُ الحلالُ هو السرور، والحرامُ مكدِّرٌ للصّدور، درهمُكَ مرهمك، وداءٌ لأعداك، وهو سعدكَ ودَوَاك. كم هُمام مال، لمحصِّلِ المال، وكم معدوم سأل ردَّ سؤاله علل. ما ملك الدرهمَ أحدٌ إلاّ صار لَهُ مَدَد. لَمُّ الدرهمِ طردُ الهمّ، ومساعدٌ للعمل، وصلاحٌ للأمل، اعملِ الدرهمَ الحلالَ، رأسَ طعامِكَ والمال، وكِلْ أمركَ للّه والعمل، وأطعم المسلمَ ما حَصَل. إطعامُكَ الطَّعامَ مُوصِلُكَ دارَ السَّلام، أطعم المسلَمَ ولو أحرمك، وصِلْ أهلكَ ورَحِمَك، وأطعمْ للّه، وأعطِ للّه، هو سَعْدُكَ وعُلاك، وأطعْ كلامَ مولاك، الكرمُ وصول، وطرحُهُ معلول، كرمُكَ وعطاك، مسلِّمٌ ممَّا ساءَك ودَهاك.

سرورُكَ طولَ الدهرِ حصِّل دراهماً ... لإصلاحِ أهلٍ مع صلاحِكَ للعملْ
ودعْ كسلاً واسمعْ كلاماً مُحَرَّراً ... وأطعمْ وأكرِمْ ما عطاكَ وما حَصَلْ
وسلِّم أمورَكَ للإلهِ مُداوماً ... وسامِح وأعطِ المالَ وأكرمْ لِمَا وصلْ
ورُمْ درهماً حِلاً لإطعام مُسلمٍ ... وأمِّلْ وحَوْلَ الدارِ والدارِ لا الطَّلَلْ
ودرهم سوءٍ حرَّم اللّه أمرَهُ ... سرورَكَ دعْهُ، داءُ مالِكَ والعللْ
أراهُ لمالِ المرءِ ـ واللّهِ ـ مُهلكاً[1] ... كما ورد الأمرُ المصرَّحُ للمِلَلْ
ودُمْ سالماً صَدْراً ومالاً ومطعماً ... وعاملْ حلالاً واعدمِ اللَّهْوَ والكسلْ
لكَ السَّعْدُ طِعْ واسمعْ كلاماً مُكَمَّلاً ... يُوَصِّلُ للإصلاحِ والحورِ والحُلَلْ

رحمَ اللّهُ امْرَءًا طردَ الكسَل، ولمَّ الدرهمَ لصالحِ العمل، وسمعَ كلاماً عامًّا لكُلِّ أحد، وكلامَ اللّهِ الأحد، كلامُ اللّه دلَّكَ وهداك، وسلَّكَ لسَعْدِكَ وعُلاك، اسْعَوا لِلَمِّ الدراهم، واعملوا عملَ أهلِ المكارم، هو

(١) في الأصل: مهلك.

إصلاحٌ لحالكُم، وسرورٌ لمالكمْ ومآلِكُم. أهلُ الإكرامِ لهمْ دارُ السَّلام، لولا أهلُ الكرمِ هلكَ أهلُ العدم[1]. أكرمْ ولو أعداك، وَدارِهِمْ هو سَعْدُكَ وعُلاك. الكرمُ مع الحِلم، والعملُ مع العلم. الكرمُ للوُرودِ هو العطاءُ المحمود. اعملْ طعامكَ عامّ، لأهلِ المالِ والإعدام. عملُكَ الطعامَ للمدح طرحُهُ أَوْلىٰ. وأصلحْ طعامكَ لأهلِ المالِ عسلاً وسكَّر، ولأهلِ العدم عَدَساً وكِسَر. كُلُّهُ همٌّ وارد، وللإلٰهِ عملٌ صاعد. أصلحُ الكرم، ما وصلَ لأهلِ العَدَم. احمدِ اللَّهَ دوامَ الدُّهور؛ هو سَعْدُكَ والسُّرور، واسألهُ الدرهمَ الحلال، وإصلاحَ أمرِكَ والحال، وأعطِ وسامحْ، وأصلحْ وصالحْ، واسلكْ ما سلكهُ الكرام، هو سعدُكَ والسَّلام.

كلامُ اللَّهِ دلَّكَ للسُّرورِ ... وأَوْلاكَ الصَّلا مَدَّ الدُّهورِ
أطعْ واسعَ[2] ولُمَّ المالَ واسمعْ ... كلاماً كاملاً سعدَ الصدورِ
وكلْ واسلمْ وسلِّمْها وأوْكِلْ ... هُوَ الإصلاحُ طُرًّا للأمورِ
ولُمَّ المالَ حِلاًّ، لا حراماً ... وأطعمْ لحمَ ماءٍ طَهُورِ
هو الإسعادُ والإصلاحُ دَوْماً ... لحالكَ والمآلِ لكلِّ دورِ

**للدُّعا لجَّ، وورِدٍ، وَصَلا ... وأكرِمِ الرُّوحَ وصدراً لو أملّ[3]**

حلُّ الأصل: أعلمكَ الأصلُ أمراً هو صلاحُ حالك، وسدادُ أحوالِك، وسرورُ آمالك، وسعدٌ لمالِكَ ومآلِك؛ وهو دعاؤك لمولاك، إلٰهِ صوَّرك وهداك، وأعطاك وأولاك. الدُّعاءُ مع العملِ صاعِد، ومع

---

(١) يعني الفقراء.

(٢) في الأصل: واسعا.

(٣) في الأصل: واكره الروح صدرا لو أمل؟

أكلِ الحرام وعدمِ الصَّلاحِ كاسِد. أصلحُ الدعاءِ ما وَرَد، وأسعدهُ ما علَّمهُ الرُّوحُ لمحمَّد. ودعاءُ آدمَ وهود، وصالحٍ وداود. الدعاءُ مَعَ أكلِ الحلالِ محمود، ومع أكلِ الحرامِ مردود. طَهِّرْ صدركَ وسرَّك، وأصلحْ حالكَ وأمرك، واسهرْ للدعاءِ والأوراد، وسلِّمْ أمركَ لما أراد، وادعُ اللَّه وسرُّكَ طاهر، واسألْهُ وصدرُكَ عامر، وكرِّرِ الوِرْدَ والصَّلا؛ هو السرورُ والصَّلا. الوِرْدُ المحمودُ كلامُ الودود. أكرمِ الرُّوحَ والصَّدْر، ولو حصلَ لهما الهمُّ والحصر. ما لجَّ مسلمٌ ودعا اللَّه مع صالحِ العمل، إلاَّ وأعطاهُ اللَّه ما سأل. أحلىٰ الوردِ وأعلاه: لا إله إلاَّ اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه. ما عملها مسلمٌ وِرْدًا وهلك، إلاَّ وِرْداً[1] سرُّها سؤالُ الملك، وحصلَ لهُ[2] كمالُ السرور، وأعطاهُ اللَّه الحُللَ والحُوْر. وهاكَ كلاماً طالع[3]، وسرُّهُ لامع:

سَل اللَّه وادعُهُ[4] وسِرُّكَ طاهرُ ... وسلِّمْ لهُ الأحوالَ والصَّدْرُ عامرُ
ووِرْدَكَ كرِّرْهُ مدىٰ العمرِ طامعاً ... لسؤْلٍ ومأمولٍ وما هو صادرُ
وصَلِّ وطِعْ أمرَ الإلٰهِ ورُسْلِهِ ... وأهلِ الصلاحِ للصلاحِ أوامرُ
هو السَّعْدُ والإسعادُ للرُّوحِ والعُلا ... هو السِّرُّ والأسرارُ وهْوَ مُسامِرُ

واكْرِمِ المَمْلُوكَ وارحمْهُ كما ... وردَ الأَمرُ لطْه وهَطَلْ
لو أرادَ اللَّهُ أعلىٰ أمرَهُ ... وعلاكَ الحكْمُ، والدَّهرُ دُوَلْ

---

(١) في الأصل: ورد.
(٢) في الأصل: وله.
(٣) في الأصل: كلام.
(٤) في الأصل: وادعوه. ويستقيم الوزن بدون الواو.

حلُّ الأصل: دلَّك الأصلُ لكلام ورد، حكاهُ الإمام الأوَّلُ ومالكٌ ومحمَّدُ وأحمد، وسطَّرهُ[1] العُلَما، وسلَكوا مسالكَ الكُرما. وهو إكرامُكَ لمملُوكٍ أعطاهُ لكَ مولاك[2]، وسارَ طوعَ أمرِكَ ومسلِّماً لهواك، وسامعاً لكلامك، ورادًّا لسلامك. أكرِم المملوك، وعلِّمْهُ أحوالَ السلوك، وسلِّمْهُ لمعلِّم صالح، وأعطِ مُعلِّمهُ وسامح، هو أَوْلىٰ وأحمد، كما وردَ الأمر لطٰه محمَّد. اللَّهُ ولاَّكَ أمره، وحكَّمكَ أَسْرَه، وهو مع أسْرِكَ لهُ مُطاوِع، ومع إكراهِكَ لعملهِ مُسارع. المملوكُ محروم، وحالُهُ معلوم، وعمرهُ معدٌّ للطردِ للمصالح، ولسماعِ الكلامِ الحلْوِ والمالح. أكْرِمْهُ كإكرام الولد، وارحمْهُ كما رحمكَ رسولُ الأحد، وأطعمْهُ ممَّا أطعمك اللَّه، وأكسِه ممَّا كساكَ مولاه[3]، وأَعِدَّ لهُ الحِلْمَ لو أسا، وأرسل لهُ الحُصُرَ والكِسا، ودعْهُ حامداً لكَ مسالمْ، واللَّهُ للرُّحماءِ راحم.

الدهرُ ما دامَ لأحد، ولا أسرَّ حاكماً إلاَّ ولهُ كَمِد[4]. كم مملوكٍ صارَ مالكا، وكم سالمٍ أمسىٰ هالكا، وكم حاكم صار محكوما، وكم مسرورٍ عاد مهموما[5]. لو أرادَ اللَّه حكَّمَ مملوكَكَ أمرَك، وسلَّمهُ مالكَ وولاَّهُ أسْرَك، وراحَ سعدُكَ لهُ ووصل، والدَّهرُ ـ كما صرَّحَ لكَ الأصلُ ـ دُوَل. رحم اللَّه مالكاً أكرمَ ما مَلَكَ وساعده[6]، وعملَ العلمَ سلاحاً ما دامَ الدّهرُ مساعِدَه، وسلَّمَ لما علَّمه طٰه الرسول لأهلِ العلمِ

---

(١) في الأصل: وسطروه.

(٢) روى علي رضي الله عنه أنه كان آخر كلام النبي ﷺ: «**الصلاة الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم**». رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المحتضرين (٢٩)، وأبو داود في سننه رقم (٥١٥٦). وأورده الألباني في صحيح سنن أبي داود رقم (٤٢٩٥).

(٣) في الأصل: مولاك.

(٤) في الأصل: أكمد. وكمد الرجل: حزن حزناً شديداً، وأكمد الحزنُ فلاناً: غمَّه.

(٥) في الأصل: مالك... هالك... محكوم... مهموم.

(٦) في الأصل: ساعده (بدون واو).

والوصول، كُلكُمْ راعٍ وكُلُّ راعٍ مسؤول[1]. واللَّه أعلم.

دَعِ الـمـلـوكَ سـاعٍ لـلـمـصـالـحْ وأكـرِمْـهُ وعـلِّـمـهُ وسـامـحْ
وسـلِّـكْـهُ مـسـالـكَ أهـلِ عِـلـمِ ودعْـهُ سـارحـاً مـعَ كُـلِّ صـالـحْ
وسـلِّـمـهُ لأهـلِ الـسَّـعـدِ طُـرًّا وكـلُّ مـعـلـمٍ لـك صـارَ مـادِحْ
وأطـعِـمْـهُ وأَكْـسِـهِ كُـلَّ عـامٍ وأحْـرِمْـهُ الـكَـلامَ لـكـلِّ طـالـحْ
ووادِدْهُ وأعـدِمْ مـا دَهـاهُ وكـلِّـمْـهُ وعـلِّـمـهُ الـمـصـالـحْ
وسـلِّـمْ أمـرهُ لـلَّـهِ سـرًّا ووسِّـعْ صَـدْرَ مـهـمـومٍ وكـادحْ
وراعِ الـدَّهْـرَ واطـرحْ كُـلَّ هَـمٍّ وسلِّم لـلإلٰـه؛ هُـوَ الـمُـسامِحْ

**عَـلِّـمِ الأولادَ عِـلـمـاً وصَـلاَ وصـلاحـاً، لا هـمُـومـاً وكَـسَـلْ**

حَلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لما هو صالحٌ للأولاد، وما هو سعدُهم للمعاد. عَلِّمْ ولدكَ أوَّلَ كلام وعاه: (لا إلٰهَ إلاَّ اللَّه، محمَّدٌ رسولُ اللَّه). أَرسِلْهُ لكلِّ الأمم، واملأْ[2] صدرَهُ علوماً وحكم، وعلِّمْهُ كلامَ اللَّهِ والعلم، والصَّلا معَ الصَّلاحِ والحِلم. سلِّكِ الأولادَ لصالحِ العمل، لا للَّهوِ والكسل. الولدُ الصالحُ سعْدٌ لأهْله، وسرورٌ لأصله. والولدُ السوءُ حصولهُ كالعدم، وأمورهُ كُلُّها عِللٌ وهمّ. سلِّمْ ولدكَ لمعلِّمٍ صالح، لا لمعكوسٍ طالح. المعلِّمُ حكمُ الوالد، والولدُ لمعلِّمِهِ كالسَّاعد. مُرْ ولدَكَ لِلَمِّ المال، ولصالحِ الحال، وحرِّكْهُ للسُّروحِ[3] والعمل، لا للطَّرَدِ[4] والكسل. كسلُ الولدِ هَمٌّ للوالد،

(١) سبق تخريجه في ص ٣٠.
(٢) في الأصل: وملأ.
(٣) السَّرح: الخروج بالغداة. يعني إلى العمل.
(٤) الطَّرَد: مزاولة الصيد.

وسرورهُ ما دامَ لهُ مساعد. سمِّ أولادكَ أصلحَ الأسْما، وكِلْ أمرَهُمْ لإلٰهِ السَّما. أصلحُ الأسماء كما ورد: أحمدُ ومحمد[1]. ما هلكَ مسلمٌ ولهُ وَلَد، راعٍ له طولَ الأمد، ومالهُ صالح، ولوالدهِ مادِح؛ إلاَّ رحمَ اللَّه والدَهُ لصَلاحِه، ولكمالِ علمهِ وسماحِه، وما هلكَ ولدٌ وعمرهُ عام، إلاَّ وردَ دارَ السلام، وحصلَ لوالدِه السرور، وأعطاهُ اللَّه الحُور. الأولادُ الصُّلحاءُ للعملِ والمال، سرورٌ وسعدٌ وصلاحُ حال. ما أعطىٰ اللَّهُ المرءَ الأولادَ والمال، إلاَّ وأصلحَ حالَهُ للمآل. رحمَ اللَّه امرءاً علَّم الأولادَ الصَّلاح، وسلَّمَهُمْ للأمور المِلاح، وأكرمهم ممَّا أعطاهُ اللَّه، ودلَّهمْ لكلام اللَّه، وحرَّكَهمْ للعِلم والعمل، وسلَّكهمْ مسالِكَ الأُوَل، وحملهمْ كاهلَهُ والسَّاعِد، وسمَّاهم الاسمَ الوارد، هو لهم كمالُ السرور، وصلاحٌ للأمور.

عَلِّمِ الأولادَ أسرارَ الحِكَمْ ... ولأهلِ العِلم دَعْهمْ، والكرمْ
وكلامَ اللَّه عَلِّمْ كُلَّما ... كَسلوا للعلمِ والصَّوتِ الأعمّ
هُوَ إصلاحٌ وسِرٌّ كامِلٌ ... لكَ ـ واللَّهِ ـ وسَعدٌ وحِكَمْ
أعطِ أولادَكَ وَاصْلحْ أمرَهُمْ ... لإمامٍ علمهُ حكمُ العلمْ
ما وعَوْا علماً وصاروا رُؤَسا ... وسَعَوا إلاَّ وهُمْ أهلُ الهِمَمْ

**واحمَدِ اللَّهَ دَوامًا كُلَّما ... عَمَّكَ الحالُ سرورًا أو عَطَلْ**
**كُلُّ حالٍ ومآلٍ وعُلاَ ... لإلٰهِ سَرْمَدٍ، للسُّوءِ حَل**

حلُّ الأصل: دلَّكَ أصلُ الكلامِ لأمرٍ هُوَ لكَ كمال؛ وهو

---

(١) يعني حديث: «خير الأسماء ما عُبِّد وما حُمِّد» الذي قال فيه السيوطي: لم أقف عليه. الأسرار المرفوعة للملا علي القاري رقم (٤٥٠) (تحقيق: محمد السعيد زغلول).

حمدُكَ للملكِ العَلاَّم، لا للأُمراءِ والعَوَامّ؛ إلاَّ لكرم لكَ حَصَل، أو لأهْلِكَ وصَلْ. اسلُكْ مسالكَ أهلِ الهُدىٰ، واحمدِ اللَّه طولَ المدىٰ. كُلَّما عَمَّكَ الحالَ سرور، احمدِ اللَّه مدىٰ الدُّهور. لو عطَّلكَ أمرٌ دَهاك، سَلِ اللَّه ردَّهُ لأَعْداك، واحمدِ اللَّه للسِّرِّ أو الهموم، الأمرُ كُلُّهُ للَّهِ معلوم. الحمدُ للَّه محمود، وهو وِرْدٌ مورود. احمدِ اللَّه هو أهلُ الكرم، وحمدُ سواه كالعدم. احمدْ مولاكَ طولَ الدَّوام، ولو حصلَ لك الهمُّ والملام. كُلُّ أمرٍ ساءَكَ أو سرَّك، احمدِ اللَّه ودَعْ أمرَك. الأمرُ كُلُّهُ للَّه، وكُلُّ حالٍ ومآلٍ واردٌ لعُلاه. حمدُكَ لمولاك، هُوَ سرورُكَ وعُلاك. حمدُ أهلِ الكرم محمود، وحمدُ أهلِ السُّوءِ مردود. كُلُّ سرورٍ عمَّك، وَسرَّ والدَكَ وعمَّك: عُدَّهُ كرماً لمولاك؛ هُوَ أكرمَكَ وأعطاك. وكُلُّ سوءٍ لكَ وصَل، هُوَ اللَّه لهُ أرْسَلْ. كُلُّ أمرٍ وعُلا، وحالٍ وَوَلا، لإلٰهِ سَرْمَد، وواحدٍ أحد. رحمَ اللَّه امرءًا حمَدَ مولاه، وطرحَ ما سواه، وسلَّمَ لهُ الحال، وأصلحَ أمرَهُ للمآل.

صَلاحُكَ حمدُ اللَّه ما هَمَّكَ الدَّهرُ ... وما سرَّكَ السَّعْدُ المكمَّلُ والسِّرُّ
ودَعْ ما سواهُ طولَ دهرِك كُلِّهِ ... هُوَ السَّعْدُ، سَلْ مَولىً لَهُ الحكْمُ والأمْرُ
وصدرَكَ عمِّرْهُ صلاحاً، وكُلَّما ... علاكَ سرورٌ أو دَهىٰ حالكَ الحصرُ
لهُ سلِّمِ الأحوالَ واسألْهُ حامداً ... هُوَ الواسعُ الإكرامِ لو عملَ العُسْرُ

**وأهمِلِ الدَّارَ، وَرِحْ صدراً، ودَعْ ... حالَها، واسْرَحْ كماءٍ وَوَعَلْ**

حلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لإهمالِ الدَّار، وسلوكِكَ الصَّحراءَ والعماد، وسرورِ صدرِك، وعلوِّ أمرِك. خُلوُ الدَّارِ هَمّ، ارحلْ وحصِّلِ

الدِّرهم. اسرحْ سَرْحَ الماء، ودَعِ العُسْرَ للسَّماء[1]، الماءُ ما دامَ سارحْ: صارَ حالُهُ صالح، وصارَ حُلواً كالعسل، وسارَ للصَّحرا ووصل. وأمَّا حلولُهُ لمحلٍّ واحد، وعدمُ سروحِهِ للصادرِ والوارد أمرٌ مكدِّرٌ لأصله، وحالٌ مُدمِّرٌ لحلولهِ وحصره. اسرحْ سروحَ الهِرِّ والوعل، للصَّحرا وكُلْ ما حصَل، لهُ ورودُ الماءِ والمأكل. اسرحْ لحصولِ المال؛ هُوَ أَوْلىٰ لكُلِّ حال. ما داومَ أحدٌ السُّروحَ والرَّواح، إلاَّ وحصلَ لهُ السَّعْدُ والصَّلاح، ولا حلَّ أحدٌ مَحَلَّهُ الكسَل، إلاَّ حصلَ لهُ الهمُّ والعلل. حلولُ الدَّار، هَمٌّ حولَكَ دار. دَعْ حالَ دارك، ولِلَمِّ المالِ دارِك. أمَّا أهلُ المال، حلولُهم صالحٌ لكُلِّ حال، وأمَّا المُعسرُ لهُ السُّروحُ والرَّواح، لِلَمِّ المالِ والإصلاح. رحمَ اللَّهُ امرَءًا أهملَ دارَهُ وسَرَح، وسرَّ صدرَهُ ورمَح[2]، وحصَّل الدِّرهم، وأطردَ الدَّارَ والهمّ.

لِدارِكَ أهملْ أمْرَها ودَعِ الكَلَلْ ... وسِرْ طامعاً واسْرَحْ كما سَرَحَ الوَعَلْ
ودَعْ كُلَّ أمْرٍ ساءَ حالَكَ أمرُهُ ... وراعَكَ، واسْلُكْ حُكْمَ ما سَلَكَ الأُوَلْ
ووادِدْ وصالحْ واَعطِ واسمَحْ مسلِّماً ... لمولاك حالَ العدِّ واَصلحْ لهُ العملْ
لعمركَ: ما سارَ امرؤٌ لمصالحٍ ... وعاملَ مولاهُ وعادَ لَهُ المَحَلّ
وسلَّمَ، إلاَّ صارَ للمالِ مالكاً ... والعملُ والإصلاحُ كلٌّ لهُ حَصَل[3]

**وَدَعِ الأهلَ، وودِّعهُمْ، وسِرْ ... كُلُّ دارٍ لكَ أهلٌ ومَحَلّ**
**أَسَدُ الصَّحْراءِ لَمَّا داسَها ... صادَ سُمُّوراً وهِرًّا وَوَرَلْ**

---

(١) في الأصل: للماء.
(٢) يعني أخذ رمحه ومضى.
(٣) الشطر الأخير مكسور.

وسهامُ السُّوءِ لَولا طَرْحُها ما عَدا[1] داءً لَها أودىٰ، وهَلّ

وهِلالُ[2] اللَّيلِ لو دامَ ولا سارَ ما سَرَّ، ولا السِّرُّ كَمُلْ

حَلُّ الأصل: دلَّك كلامُ الأدوار[3]، لِحكَم وأسرار، وهو إهمالُكَ الأهلَ والولد، وسلوكُكَ المَهامه[4] كَما ورد. ارحلْ مُسَلِّماً للّه الحال، وطامعاً للعلم ولمِّ المال. ما رحلَ أحدٌ وعاد، إلاَّ حصلَ لهُ المراد، وحصَّل علماً ودِرهم، وعادَ لأهلِهِ طارحاً للهَمّ. سِرْ عامداً للصحراءِ والأمصار، واطرحْ همَّ الأهلِ والدَّار. كم رحلَ مُعْدَمٌ صُعلوك، وعاد ولهُ مالٌ ومملوك. وكم سارَ للعلم صالح، وعاد وهو مكحلٌ[5] صالح. ارحلْ للعلم ولَوْ ساءَكَ السُّرى[6]، وَدَعِ المحلَّ ولو لامكَ الورىٰ، وودِّعْ أهلكَ ودعْهُمْ، وعاوِدْ لهمْ وعُدْهُمْ، وسلِّم للّه مَسْرَاكَ والعملْ، وكُلُّ دارٍ لكَ أهلٌ ومحَلّ. أسَدُ الصَّحْراءِ لمَّا ساحَها، وداسَ وَعْرَها وكسرَ رماحَها، وعلا أطوادَها، وحلَّ مَحَلَّ رُوَّادِها: صادَ سَمُّوراً[7] وأكلا[8]، وهِرًّا وحماراً ووَعْلا. ولولا سروحه وعَوْدُه، وصُدورهُ وورودُهُ، وطَرْدُه ورمحُهْ، وسلوكُهْ ومرحُهْ، ما حصلَ لهُ الماءُ والمأكلْ، وعَدمَ حالَهُ وكَلّ. ولولا طَرْحُ السِّهام، للأعداءِ اللِّئام، ما عدا داؤها، ولا

---

(١) في الأصل: ما علا.
(٢) في الأصل: وهلاك.
(٣) يعني الأبيات.
(٤) هي المفاوز.
(٥) يعني قرير العين.
(٦) السُّرى: السير عامة الليل.
(٧) حيوان ثديي ليلي من الفصيلة السمُّورية، من آكلات اللحوم. يتخذ من جلده فرو ثمين، ويقطن شماليَّ آسيا. (المعجم الوسيط).
(٨) في الأصل: وأكل.

حصل سُوْؤُها، وعُدِمَ صلاحُها، وكَلَّ سِلاحُها. وهِلالُ اللَّه لو دامَ ولا سار، وحلَّ مَحَلَّهُ والدَّار؛ ما سرَّ حالُهُ الأمم، وَلأَسَرَّ وصارَ كالعدم، وطرحَ مَرآهُ كُلُّ أحد، وسأمَهُ الكهلُ والولد. ومحصَّلُ كلامِ الأصل: طرحُكَ الدَّارَ والأهل، وسماعُكَ ما وردَ لطْه الرسول، وسلوكُكَ مسالكَ أهلِ الوصول، وهاكَ مسطِّرُها لكَ إمام، وحاكمها عالمٌ هُمام:

دَعِ الأهلَ والأولادَ والدَّارَ والطَّلَلْ ... وسلِّمهُم للَّه وأصلحْ للعملْ[1]
وسِرْ طامعاً للمالِ والعِلمِ والعُلا ... وأكرِمْ ووادِدْ واطرحِ الهمَّ والملَلْ
وأهلكَ ودِّعْهُمْ وداعَ موصِّلٍ ... ودعْ لؤمَهُمْ، واعْدِمْ لِلَهْوِكَ والكسلْ
وحالَ سُروحٍ سلِّمِ الأمْرَ عاهداً ... لمولاكَ حالَ السَّعْدِ والعُسْرِ والعِلَلْ
هُوَ اللَّهُ مَوْلىً للعوالِمِ كُلِّها ... ومالكُ كُلِّ الأمْرِ والمُلْكِ والمِلَلْ

كَمَّلَ المرءُ علوماً طالَها ... وكمالُ العِلمِ إصلاحُ العملْ

حَلُّ الأصل: دلَّكَ كلامُ الأصلِ للكمال، ولصالح الأمْرِ والأحوال، وهوَ صلاحُ العلم لمحصِّله، ولسالكهِ وموصله، ولكُلِّ امرِئٍ عَلمَ العُلوم، وصارَ دَرسُهُ معلوم، وعلَّم وساد، وحصلَ لهُ المراد، وصارَ كاملاً مكمَّلْ، ولعَسِرِ الكلام حَلَّلْ، ولكُلِّ أحدٍ سُؤْلٌ[2] محمود، ومحلُّهُ للعلم مورود. إصلاحُ حالِه، وسُرور مآله، وكمال علمه، وحُصول سِلْمِه، أَدِمْ إصلاحَ العَمَل، وسلوكَهُ كما سلكَ الأُوَل، العلمُ مع العملِ سرور، وصلاحٌ للأُمور، وسرٌّ كامِل، وسَعْدٌ

(١) الشطر الثاني مكسور الوزن.

(٢) في الأصل: سئل.

حاصل، وطرحُ مَلام، ووصولٌ لدارِ السَّلام. العالمُ العامل، هُوَ الصَّالحُ الكامل. عالمٌ ما لَهُ عَمَل؛ للصلاحِ ما وصل. اسلكْ مسالكَ العُلَما، واعملْ عملَ الكُرَما. سرُّ العلمِ العمل؛ هُوَ للعالِمِ أكمل. طهِّرْ صدرك، ودارِ أمرَك. طهِّرْ صَدْرَكَ لسُلوكِ الهُدىٰ، ودَارِ أمركَ للعِدا. طهِّرْ صدركَ للعِلْم؛ هُوَ كمالٌ لكَ وسِلْم. كمالُ المرء علمٌ أعطاهُ اللَّه، وصلاحهُ العملُ لمولاه، رحمَ اللَّه امرءًا عَلِمَ وَعَلَّمْ، وأُمورَهُ للَّه سَلَّمْ، وعاملَ مولاه، وطرَحَ ما سواه.

كمالُ المرءِ إكرامٌ[1] وعِلْمُ ... وصَدْرٌ طاهرٌ والاهُ حِلْمُ
وعدا[2] المرء علمٌ صارَ سوءاً ... ولا عِلْمٌ، ولا وَرَعٌ وحُكْمُ
كمالُ المرءِ علمٌ مَعْ صلاحٍ ... وصَدْرٌ سالمٌ ما مَعْهُ وَهْمُ
هُوَ السَّعْدُ المكَمِّلُ كلَّ أمرٍ ... هُوَ السِّرُّ الموصِّلُ وهُوَ سِرُّ

**كَدِّرِ الصَّدْرَ لأعْداكَ، ومِلْ ... لهمُ، والدَّاءُ للسِّرِّ رحلْ**

حلُّ الأصل: كلامُ الأصلِ سلوك، وسرورٌ لكلِّ مالكٍ ومملوك، وسَعْدٌ طالَ مَداه، وحِلمٌ ومُداراه، وهو كمالُكَ للعِدا، مع حَصْرِ الصَّدْرِ للمدىٰ، كدِّرِ الصَّدْرَ لأعْداك ودارِهِمْ، وسِرْ مَعَ السِّلْمِ لِدارِهِمْ، وسَهِّلْ لهمُ الكلامَ والأمر، وكَدِّرْ لَهُم السِّرَّ والصَّدْر. ما دامَ المرءُ وراءَهُ العَدُوّ؛ مالُه ـ كما صرَّحُوا ـ هُدُوّ، ودارِ عَدُوَّك أَسْلَك، وسَهِّلْ لهُ الودَّ أَمْلَك، واملأْ صدركَ لهُ الهموم، واعمل الكلامَ لهُ درءَ[3]

---

(١) في الأصل: وإكرام.

(٢) هكذا في الأصل، ولو قيل: «وعدٌ» لاستقام الوزن، ولا يتضح المعنى؟

(٣) في الأصل: درع.

معلوم. ما دارىٰ أحدٌ عَدُوَّه إلاَّ ملكَه، ولا أعدَّ لهُ الحصرَ والأسىٰ إلاَّ هَلكَه. ما دامَ المرءُ حُلْوَ الكلام، سَهْلَ الصِّرام[1]؛ دامَ هُدُوُّه، ورعاهُ عدوُّه، وملكَ الأمر، ورعاهُ عامرٌ وَعَمْرو[2]، والكلام السُّوءُ كُلُّه عِلَل، والكلامُ الحُلْوُ كالحُلل، سلِّمْ أمركَ لمولاك؛ هُوَ أكرمكَ وأعطاك، ولكلامكَ سَهِّلْ، ولصلاحِ حالِكَ حَصِّلْ.

دارِ الحسودَ واسلُكْ مسلَكَ الأُمَرا ... واخلِ الكلام، وكَدِّرْ للعِدا الصَّدْرا
وُدَّ العَدُوَّ، ودَغْهُ حامِداً، ولَهُ ... أصلحْ كلاماً، وأكمِدْ سُوْءَهُ سِرًّا
وسلِّمِ الأمرَ والأحوالَ كلَّهُمُ ... لعالِمِ السِّرِّ؛ أَوْلىٰ مسلكاً وَأحرىٰ

**وَدَعِ الأمرَ معسُولَ اللَّمىٰ ... حاسِرَ الدَّلِّ، لَهُ السِّحْرُ كَحَلْ[3]**
**أحورٌ ماسَ، هلالٌ كامِلٌ ... مالكُ السَّعْدِ، لَماهُ كالعَسَلْ**
**أوَّلُ الأمرِ: لَماهُ سُكَّرٌ ... ومآلُ الأمْرِ داءٌ وعِلَلْ**

حَلُّ الأصل: دلَّكَ الأَصْلُ لأمرٍ طَرْحُهُ محمود، وعدمُ صلاحِهِ معهود، وسلوكُهُ مُعدمٌ للعمل، وكُلُّهُ همومٌ وعِلَل؛ وهُوَ وِدادُكَ لولَدٍ أَمْرَدَ كالهلال، وسُلوكُكَ مَعَهُ لحصولِ الوصال، وكمالُكَ لَهُ والكلام، إلاَّ لمصالحَ أو إعلام، أو علمٍ أرادَ الأمردُ عُلاه، أو معلِّم لكلام اللَّه. ودُّكَ للأَمْردِ المعكوسِ، همومٌ وعُكوس. والأمردُ المصلوح، للرَّواحِ والسُّروح، كلامُهُ دُرّ، وما وَدَّهُ أحَدٌ إلاَّ سُرّ. الأمردُ الأحورُ ما ماسَ ومال، وعلا سَعدُهُ كالهلال، واحمرَّ وَردُه،

---

(١) أي: إذا قاطع لم يجحف.
(٢) في الأصل: عمر.
(٣) اللمى: سمرة في الشفة تستحسن.

وحَلا وِردُه، وصار لهُ الكمال، كما أُصرِّحُ لكَ مَوَّال:

لـكْ وَرِدْ أحـمـرْ وحـوْلـهْ كـم وَرَدْ وارِدْ
ولَكْ لـمَـىٰ حُـلْـو سُكَّـرْ كـالـعَـسَـلْ وارِدْ
ولَـكْ هـلالْ سَـعْـد طـالـعْ كـم لَـهُ سـاعـدْ
وأهلُ الهوىٰ ما رأوا أحداً لهمْ ساعدْ[1]

وصار لَماهُ كالعسل، ورحلَ لدارِكَ ووصل[2]؛ إلاَّ وَسْوَسَ لكَ الوسواس، وحلَّ صَدْرَكَ طمَعُ وَصْلِهِ والإحساس، دَعْهُ؛ أصلحُ لكَ وأَوْلىٰ، وأَطِعْ أمْرَ المولىٰ. ودادُ الأمْرَدِ للوصْلِ حرام، وَهُوَ هَمٌّ طُولَ الدَّوام. ما عملَ المَرْءُ عملَ أعْداءِ لوط؛ إلاَّ صارَ عملُهُ مَحْطوط، وما دامَ مُصِرًّا للحِمام[3]، حُرِمَ دارَ السلام. دعِ الأمردَ إلاَّ للمصالح، ووادِدِ امْرَءًا صالح. لَمىٰ الأمردِ سُكَّرٌ وعسل، ومآلُ أمْرِهِ داءٌ وعِلل. ما دارَ أحدٌ وراءَ أمردَ معكوس، إلاَّ دارَ حولَهُ الهمُّ والعُكوس، وكُدِّر حالُه، وأُعدمَ مالُه. رحمَ اللَّه امرءًا عَمِلَ عَمَلَ أهْلِ الصَّلاح، وطردَ ودادَ المُرْدِ المِلاح، وعاملَ مولاه، وودَّ الأمردَ للَّه؛ الودُّ للَّهِ محمود، ولما سواهُ مردود. اللِّواطُ هُموم، والحَدُّ لعامِلِهِ معلوم.

دَع [المُرْدَ][4] واسْمَعْ للكلامِ المُسَطَّرِ وسَـلِّـمْ لـمـولاكَ الـكـلامَ وكَـرِّرِ
ولـلأمـرَدِ الـمـعـكـوسِ إطـرحْ ودادَهُ وودِّعْـهُ، واسـمـعْ لـلـكـلامِ الـمُـحَـرَّرِ
ودادكَ إلاَّ عـالِـمٌ أو مُـعَـلِّـمٌ[5] هُـوَ الـسـوءُ سـارٍ لـلـسـرورِ مُـدَمِّـرِ

---

(١) من الشعر العامي.
(٢) في الأصل: ورحل لدارك كالعسل ورحل لدارك ووصل.
(٣) أي حتى الموت... ولم يتب.
(٤) في الأصل: الأمرد. ولا يستقيم به الوزن.
(٥) هكذا... ولعل الصحيح نصبهما.

سُلوكُكَ للأولادِ للوَصْلِ مُعدِمٌ  لمالك، أصْلِحْ سِرَّ صَدْرِكَ واغْمرِ
أمامكَ أهوالٌ وحَضْرٌ وحاكمٌ  ودارُ سرورٍ، أو لهَمٍّ مكدِّرِ

**حَوْلَ دارِ لكَ دُوْرٌ؛ دارِهِمْ  أهلَها أكْرِمْ كإكرامِ الأُوَلْ**

حَلُّ الأصل: اسمعْ كلامَ الأصْلِ وما أوردَه، وما علَّمه لَهُ وسَرَدَه، وهوَ إكرامُكَ أهْلَ دُوْرٍ حَوْلَ دُوْرِك، وسلوكُكَ مع أهلِكَ ودورك. أطعِمْ ما حَوْل دُوْرِكَ ممَّا أطعمكَ اللَّه، وأكرمهمْ ممَّا أكرمكَ اللَّه، وسَهِّلْ لهمُ الكلام، واحملْ لصُغْلُوكهم الطَّعام، وأكرِمهمْ كما وردَ للرَّسول[1]، واحملْ هَمَّهُمْ للوُصول، ودارِهم ما دامُوا حَوْلَك، وسَهِّلْ لهمْ حالكَ وأمرك، وأَوْصِلْ لَهم المَصَالح، وأكرم الطَّالحَ لهمْ والصَّالح، وسدِّدْ أحوالَهُمْ، واسمعْ سؤالَهمْ، وأعطِ صُغْلُوكَهُمْ ما سأل، أكْرِمْهُمْ كإكرام الأوَل. أعطِ ما حَوْلَ دُورِكَ ما سألوا، وأكرِمهمْ ولو أساؤوا وعَدَلُوا، ما رحَلَ أحدٌ حَوْلَ أَحَدٍ وهو لَهُ حامد، إلاَّ واللَّهُ لَهُ مُساعِد، ولا أساءَ أحدٌ لما حَوْلَ دارِهْ، إلاَّ واللَّهُ لَهُ كارِهْ. إكرامُكَ لأهلِ دُوْرٍ حَوْلَك سرور، وصلاحٌ للأحوالِ والأُمور، وعملٌ لمَا صَرَّحَ الرَّسُول، وسلوكٌ كاملٌ للوصُول، رحمَ اللَّه امْرَءًا أَطعَمَ الطَّعام، وسَهَّل الكلام، وحرَّمَ الحرام، وعَمِلَ لدار السَّلام.

حماكَ اللَّهُ أسلكْ للممالكْ  وأكرِمْ أَهْلَ دُوْرٍ حَوْلَ دارِكْ
ومُزْهُمْ للصَّلاحِ، وأعطِ وأطعِمْ  ودارِ لكُلِّ مَهمومٍ، ودارِكْ

---

(١) من ذلك قوله ﷺ لأبي ذر: «**يا أبا ذر، إذا طبخت مرقةً فأكثر ماءها، وتعاهد جيرانك**» رواه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب الوصية بالجار (٢٦٢٥م).

هُوَ السَّعْدُ المُكَمِّلُ كُلَّ أمْرٍ  هُوَ اللَّهُ المُدَمِّرُ للمَمالِكْ

كَمِّلِ الكَهْلَ، وحَوِّلْ حاكماً  لِصَلاحٍ طاعَ، أَوْ دَعْهُ هَمَلْ

حَلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لِما هُوَ أصلَحُ لحالك، وأصلُ سَعْدِكَ وكمالك، وهوَ كمالكَ لكُلِّ مسلمٍ طالَ عمره، وصلحَ للَّهِ حالُهُ وأمرُه، كمالهُ سرور، ومكملُهُ مسرور. الكهلُ الصَّالحُ كالوالد، ودعاؤُهُ للَّه صاعد. ما كَمَّلَ أحدٌ الكهْلَ وواساه إلاَّ وأكرمَهُ اللَّهُ وأعطاه، ولا ساءَهُ وصدَّه، إلاَّ دمَّرهُ اللَّه وهَدَّه. اسلكْ مَعَ الكهلِ سالكَ الصلاح، وحوِّلِ الحاكمَ للعدلِ والإصلاح. مُرِ الحاكمَ للعدلِ ما أطاعك، ورُدَّهُ للحكم ما حملكَ وساعك[1]. الحاكمُ العادِل كالعالِمِ العامل. سَلِّكِ الحاكمَ للعملِ الصَّالح، ولَو ردَّكَ كالحْ. الحاكمُ الصارمْ: أكِلْ أمْرَهُ للعالِمْ. ما حكمَ حاكمٌ ومال، إلاَّ وحُرِمَ الكمال. حَوِّلِ الحاكم للعَدلْ، ولو صدَّكَ ومَلّ. ما عصىٰ الحاكمُ كلامَ العِلم إلاَّ لِسُوءِ عَمَلِه، ولا سلكَ مسالِكَ أهْلِ المكارِم إلاَّ لِصلاحِ أَمَلِه. دُلَّ الحاكمَ لصلاحِ العمل؛ وإلاَّ دَعْهُ هَمَل[2]. ما لكَ إلاَّ وصولُ الكلام، لا درعٌ ولا حُسام، طاعكَ وسمعَ الكلام؛ حَصَل لَهُ دارُ السَّلام، ردَّكَ وعَصىٰ مَوْلاه؛ سَلِّمْ أمْرَهُ للَّه، ودَع مِراءَهُ وحُكْمَه، واطْرَحْ أَمْرَهُ وعِلْمَه.

كمالُ الكَهْلِ إصْلاحٌ وسَعْدٌ  لحالِ المرءِ والإكرامِ حاصلْ
وكمِّلْ كُلَّ كَهْلٍ سادَ عِلماً  وإحكاماً، وللإصلاحِ واصلْ

---

(١) ساعاه: سعى معه.

(٢) الهمل: المهمل المتروك.

وحوِّلْ حاكماً للعَدْلِ دَوماً وإلاَّ دَعْهُ طولَ الدَّهْرِ هاملْ
كمالُ الحُكمِ للحكَّامِ أعدلْ سرورُ المرءِ طولَ الحكمِ عادلْ

**كمِّلِ العُمْرَ صلاحاً، كَمْ عَدا مَلَكُ السَّامِ[1]، وللسامِ حمل**

حَلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لأمرٍ هو لكَ سرور، وصلاحٌ للأمور، وهو كمالُ عمرِكَ صلاحٌ وإصلاح، وسرورٌ للمُصَلَّىٰ ورواح، وصومٌ وأوراد، وإكرامٌ للوُرَّاد[2]، وعملٌ سالمٌ للّه، وسلوكُ ما أمرَ رسولُ اللّه. أعدِدْ للحِمام صالحَ العمل، واسلُكْ كما سَلكَ الأوَل. كم عدا ملكُ السَّام، وأهلكَ عُلماءَ وعوامّ، وما صدَّهُ حُسامٌ ولا ساعِد، ولا راعىٰ وَلَدًا ولا والِدْ، وحلَّ الروحَ للواحدِ الأحد، وما عَصاهُ والدٌ ولا ولد. السَّامُ لكُلِّ أحدٍ حاصِل، ولكلِّ امرىءٍ واصلْ. العمرُ ساعَهْ؛ اعملهُ طاعَهْ. كَمِّلْ عمركَ صلاح، وعُدَّ للسؤالِ سلاح. ما أحدٌ إلاَّ وهو كارعٌ كأسَ الحِمام، وراحلٌ للملِكَ العلاَّم. كمالُ العلمِ مع إصلاحِ الصُّدور، هُوَ السَّعْدُ والسرور. رحمَ اللّهُ امْرَءًا أسرعَ للطَّاعهْ، وراعَ السَّامَ كُلَّ ساعَهْ. وسَعىٰ للصَّلاح، وكَمَّلَ عُمرهُ إصلاح.

كَمِّلِ العُمرَ صلاحاً وصَلا مَعَ إكرامٍ وصومٍ وصلا
واطْرحِ العكسَ وداوِمْ[3] مَسلكاً لكرامٍ ملَّكُوا سِرَّ العُلا
كَمِّلِ العُمْرَ صلاحاً؛ كمْ عَدا ملكُ السَّامِ وللكأسِ مَلا

---

(١) أي ملك الموت.

(٢) يعني الضيوف.

(٣) في الأصل: ودم.

واســـأَلِ الـــلَّـــهَ وطـــاوِعْ أمـــرَهُ  هُـــوَ إصـــلاحٌ وسَـــعْـــدٌ وَوَلا

**وَاسْـــأَلِ الـــلَّـــهَ دَوامًـــا كُـــلَّـــمـــا  عَـمَّـكَ الـحـالُ، سُـروراً أَوْ عَـطَـلْ**

حلُّ الأصل: دلَّكَ أصلُ الكلام، لأمرٍ هُوَ لكَ كمال؛ وهو سؤالُكَ للملكِ العَلاَّم، لا للأُمراءِ والحُكَّام. اسلُكْ مسالكَ أَهْلِ الـهُـدىٰ، واسألِ اللَّه دوامًا سَرمدا. كُلَّما عَمَّكَ الحالَ سرور؛ احمدِ اللَّهَ مدىٰ الدُّهور، أو عَطَّلَ[1] امْرُؤٌ ودَهاك، اسألِ اللَّه ردَّهُ لأَعْداك. ما ساءَكَ وسرَّكَ إلاَّ مولاك، احمدْهُ أصلحُ لكَ ولعُلاك. دَعْ سؤالَ كُلِّ أحد، واسألِ اللَّهَ كما ورد[2]. السُّؤالُ للَّهِ محمود، والسؤالُ للسِّوىٰ[3] مردود، اسألْهُ هُوَ أهلُ الكرم، وسِواهُ سؤالُهُ كالعَدَم. ما سألَ اللَّهَ أحدٌ وأصلحَ دُعاه، إلاَّ أكرمَهُ اللَّهُ وأعطاه، ولا داومَ لَهُ السُّؤالَ سَحَر؛ إلاَّ أَهَّلَهُ لصالحِ صَدَر. اسألِ اللَّهَ ودَعْ ما سِواه، لا رادَّ لمَا أمرَ اللَّه، ما أرادَ لكَ أمراً إلاَّ حَصَل، ولا سُوءاً، إلاَّ وَصَل. دَعْ سؤالَ الأُمم، واسألْ محرِّكَ الرِّمَم، وأسْلِمْ لهُ الأمر، ودَعْ سُعادَ وعَمرو، اسألِ اللَّهَ وصَدْرُكَ عامِرْ، ومطعمُكَ حلالٌ طاهر. السؤالُ للَّهِ إصْلاح، ولطردِ الهمومِ سِلاح. كُلُّ سرورٍ عَمَّك، وسرَّ والدكَ وعمَّك، عُدَّهُ كرماً لمولاك؛ هُوَ أكرمكَ وأعطاك، وكُلُّ سوءٍ لكَ وصل، اللَّهُ لَهُ أرسل. رحم اللَّهُ امْرَءًا سألَ اللَّه مَولاه، وطرحَ سُوءَ ما سِواه، وسلَّم لَهُ الحال، وأصْلَحَ لَهُ للمآل.

---

(١) صرَّفه من حال العاطل....

(٢) حديث: «**يا غلام إني أعلِّمك كلمات... إذا سألت فاسأل الله...**» صحيح الجامع الصغير (٧٩٥٧).

(٣) السوى ـ بالحركات الثلاث على السين ـ: الآخرون.

سَلِ اللَّهَ طولَ العُمرِ ما همَّكَ الدَّهْرُ وما سرَّكَ السَّعْدُ المكمَّلُ والسِّرُّ
وصدرَكَ عمِّرْه صلاحاً، وكُلَّما علاكَ سرورٌ، أَوْ دَهىٰ حالكَ الحَصْرُ[1]
لَهُ سَلِّمِ الأحوالَ، واسألْهُ حامداً هُوَ الواسعُ الإكرامِ لو عمَّك العُسْرُ

**كُلُّ دَهْرٍ مَرَّ هَمٌّ كامِلٌ وسرورٌ وعَمارٌ وطَلَلْ**

حلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لأمرٍ حاصل، وحالٍ واصل؛ وهو: كُلُّ دَهرٍ مرَّ وراح[2]، وولَّىٰ وراح، همٌّ كاملٌ مكدِّر، وسرورٌ سالمٌ معمِّر، وطَلَلٌ وعَمار، وكمالٌ ودمار، وهلاكٌ وسِلْم، وسُوءٌ وحِلْم، وطَرْحُ أرحام، وحِمامٌ وإعدام، ومرورُ أعْمار، وحُصولُ عَمار، وحُكْمُ ملوك، وسرورُ حاكمٍ وصُعلوك، ومطاعمُ ومآكل، وعوالمُ وعوامل، وعُسْرٌ وكرم، وهمومٌ وهمم، ومآل الكُلِّ للهلاك، والأمرُ كُلُّهُ لمولاك، مالكِ الأمر، وعالمِ أحوالِ الدَّهر، والأصلحُ لمالك، ولسرور مآلك؛ طَرْحُكَ للهمومَ، وسلوكُ ما هُوَ مُسَطَّرٌ معلوم. أَجِلَّ الدَّهْرَ ولو أسا، وارصدْ عودَهُ لعلَّ وعسىٰ، لدهركَ أحوال، سرورٌ وأهوال، وسَعدٌ وحَصْر، واللَّه هُوَ الدَّهر[3].

لدَهرِكَ أحوالٌ: سرورٌ وسُؤْدَدٌ وحَطُّ عُلُوٍّ، والعمارُ[4] مَعَ الطَّلَلْ
وحكمُ مُلوكٍ مَعْ سُرورِ عوالمٍ وأكلٌ وإطعامٌ وعُسْرٌ مَعَ العِلَلْ

---

(١) يعني بالحصر: الفقر.

(٢) هكذا في الأصل، ولعلها: ولاح.

(٣) روى أبو هريرة قوله ﷺ: «**يؤذيني ابن آدم، يسبُّ الدهرَ وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار**». رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ رقم (٧٤٩١).

(٤) في الأصل: العماد.

لـعَـمـركَ: كُـلٌّ هـالـكٌ، ومـآلُـهُ لدارِ سُرورٍ، أو هـمـومٍ لـهـا وصَـلْ
وهـاكَ: أمـورُ الـدَّهـرِ احـمـلْ أمـورَهُ وسلِّـمْ لـمـولاكَ، وأصـلِـحْ لـلأمـلْ

**طـالَ عُـمْـرُ الـمَـرْءِ، أَوْ رامَ الـعُـلا هـالـكٌ، والـدَّهْـرُ كَـمْ أهْـلَـكَ دُوَلْ**

حَلُّ الأصل: ما سَطَّرهُ لكَ الأصْلُ هُوَ الحاصل، وهو الحكْمُ المعلومُ الواصل، وهو هلاكُ كُلِّ أحدٍ ولو طالَ عُمرُه، وسُرَّ حالُهُ وصَدْرُهْ، وملكَ الملوك، وسلكَ أعلىٰ السلوك، وولّىٰ وحَكَّمْ، وأعطىٰ وأكرمْ، وداسَ الأهوال، وَسادَ الأحوال، وسار وحولَهُ العساكر، وصار للعِدا مُحاصِر، وسادَ الأُسُود، وطاعَهُ كُلُّ مسعود، هالكٌ - واللَّهِ - لا محالَهْ، ومُعدِمٌ لحمام مُلكِهِ وحالَهْ. المرءُ هالكٌ ولو ملكَ الحُلَل، وكم أهلكَ الدَّهرُ دُوَلَ. اعملْ لدارِ السَّلام، واذْعُ كأسَ الحِمام، واسْلُك كما سلكَ أَهْلُ اللَّه، وأطعْ أمرَ رسولِ اللَّه، لو طال عُمُركَ عددَ الحصىٰ، وما أحدٌ لأمرِكَ عَصىٰ، وأعطاكَ اللَّهُ المالَ والوَلَد، وما دهاكَ هَمٌّ ولا كَمَد؛ مآلُك - واللَّهِ - للعدمْ، ولدارِ سُوءٍ أَوْ كرمْ، رحمَ اللَّهُ امْرءًا ملكَ أمْرَه، وطَهَّر صَدْرَه، وسلَّمَ للَّه سرورَهُ وعُسرَه، وراعىٰ حُصولَ الحِمام، وعملَ لدارِ السَّلام.

الـمـرءُ - واللَّـهِ - مـعـدومٌ ومَـهـمـومٌ ما دامَ سِلْـمَ حِـمـامٍ وَهُـوَ مَـوْهُـومُ
اعـمـلْ لـدارِ دوامٍ صـالـحٍ، وعَـسـىٰ صـلاحُ حـالِـكَ مَـسْـرورٌ وَمَـكْـرومُ
الـعُـمرُ لو طالَ: كَأسُ السَّامِ مُعْدِمُهُ وسالـمُ الـصَّـدْرِ ولّـىٰ وَهُـوَ مَـرحُـومُ

آدمُ الأصـــلُ، وحَـــوَّا رَحَـــلـــوا  وسِـــواهُـــمْ لِـحِـمـامٍ كَـمْ رَحَـلْ

دلَّكَ مُسَطِّره، وأعْلَمكَ مُحرِّرُه، لأمرٍ معلوم لا كلام، وهوَ آدمُ والدُ الرُّسُلِ الكرام، أدامَ اللَّهُ لَهُ الصلا والسَّلامَ، وحَوَّاءُ أهْلُه، وهو والدُ العالَم وأصلُه. صَوَّر اللَّهُ آدمَ وكَمَّلَه، ولولدِه أرسَلَه، ولمَّا أرسلَ لَهُ الكرىٰ؛ لمحَ حَوَّاءَ وما درىٰ، وسارَ لها وعال، وصارَ الأمرُ لولدِه حلال، وعمَّرَ[1] أولادُهُ وسارُوا، ومَلُّوا الوُدَّ أو داروا، وهُم سُعداءُ وعُكَسا، وملوكٌ وَرُؤَسا، ومع كُلِّ هؤلاءِ الأحكام، سعُطوا كأسَ[2] الحِمام، ورحَلُوا لدارِ السَّعْدِ والإكرام، وسِواهُم رَحَلَ لمولاه، والأمرُ كُلُّهُ للَّه، رحمَ اللَّهُ امْرَءًا أطاعَ اللَّه، وطرحَ ما سواه، وعَلِمَ أمْرَ الحِمام، وعملَ عملَ أهلِ الكرام.

لعمركَ: كأسُ السَّامِ للمرءِ حاصلُ  وكُلُّ امرىءٍ - واللَّهِ - للسَّعْدِ واصِلُ
ولا أحـدٌ إلاَّ لـمَـسْـعـاهُ طـامِـعٌ  ولا أحـدٌ إلاَّ لـمـولاهُ راحِـلُ
لـكَ الـلَّـهُ، أصْـلـحْ لـلأُمـورِ وَرُدَّهـا  رعىٰ اللَّهُ مَصْلُوحاً سَعىٰ وَهْوَ كامِلُ

سـادَ أهـلُ الـطَّـمِّ والـرَّمِّ عُـلاً  ساعَدَ الدَّهْرُ لهمْ سعدَ الحَمَلْ
دَمْـدَمَ الـلَّـهُ عُـلا أسْـوارِهِـمْ  وحِـمـامٌ حـامَ لـلـرُّوحِ حَـصَـلْ

حَلُّ الأصل: الطمُّ والرمُّ - كما صرَّحَ أهلُ العلم - أُمَمٌ صوَّرهم اللَّه وآدمُ ما صَوَّر، وسطَّرَ أمرَهم وحرَّر، وملكُوا وسادُوا، ومردُوا وعادُوا، وعلا أمرُهم، وعمَّ أساهُم وأَسْرُهم، وأحكَمُوا

(١) في الأصل: وعمروا.
(٢) في الأصل: كأسا. والسَّعُوط: الدواء يدخل في الأنف. ويعني به المؤلف: ذاق، أو شرب.

أسوارَهُمْ، وأرسَلوا عُمَّارهم، وأعطاهم اللَّهُ المالَ والأمل، وساعدَ الدَّهرُ لهم سعدَ الحمل، ولمَّا ملكُوا لهؤلاءِ الأُمور، وحصلَ لهم السَّعْدُ والسرور، وساروا وعمَّروا، وراحُوا ودمَّروا، وعَصَوا مَوْلاهُم، وحصلَ أسْرُهم وأساهُم، وأرسلَ لهمْ رسُلاً كرام، كما صرَّحَ العُلماءُ الأعلام، دَعَوْهُم للهُدىٰ، وإصلاحِ الرَّدىٰ؛ عَصَوا أمرَ الرُّسُلِ الكرام، وصاروا أعداءَ المَلِكِ العَلاَّم، ولَمَّا أسَّسُوا للسُّوءِ الأساس، ومرحوا اللهوَ والكاس[1]، أرسلَ اللَّه لهم الوسواسَ المعكوس، وهو للأملاكِ طاووس؛ دَمَّرَ أحوالَهمْ، وأعدَمَ أموالهم، ودمدَمَ اللَّهُ عُلا أسوارِهمْ، ودارَ الحِمامُ حَوْلَ أعمارِهمْ، وملكُ السامِ لهمْ وصَلْ، وحِماماً[2] حامَ للرُّوحِ حمل، وأهلكهُم اللَّه، والأمرُ كُلُّهُ للَّه. رحمَ اللَّه امرءًا راعَهُ حالهُمْ، ودَهاهُ مآلهُمْ، وسلَّم الأمر لمولاه، وعصىٰ وسواسَ صَدْرِهِ وهواه.

الطَّمُّ والرَّمُّ كم سادُوا وكم سَلَكُوا ... وكم رأوا سعداً لَمَّا طالَ ما ملكُوا
عَصوا الإلٰه وسهمُ السّوءِ حلَّ لهم ... راحُوا، ووَلَّوا، وللإصلاحِ ما سَلكُوا
كأسُ الحِمامِ سَطا، واللَّهُ دمَّرَهُمْ ... سارُوا وراحُوا لهولٍ، كُلُّهم هَلكُوا

**ملكُ ساطورا، وكَركَرْ، وورا ... هؤلاءِ الكُلِّ أطوارٌ، مَلَلْ**
**هُمْ طوالٌ كرماحٍ، كم رَوَوا ... أهْلَ [إصلاحٍ][3] لعلمٍ وعَمَلْ**
**طَرحُوا للدُّودِ أمْوالاً رَأَوا ... سَعْدَهُمْ ولَّىٰ وللَّهِ الأمَلْ**

(١) هكذا...
(٢) في الأصل: حمام.
(٣) في الأصل: الصلاح.

حَلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لملوكٍ عملوا وساروا، ورأوا[1] العِمَار وحكموا، وهم: ساطُورا[2] وكركر، سلكُوا الصَّحْراءَ والوَعر. أمَّا كركرُ مَلَكَ ما وراءَ السَدّ، وصارَ لهُ مع ساطورا حِلْمٌ[3] وودّ، وكلٌّ واحدٍ لهُ حكمٌ وعُمَّال، وأمورٌ وأحوال، صوَّرَهُم اللَّهُ طِوالاً كالرِّماح، وأعطاهُم سعداً وإصلاح، وساروا[4] وعَدَلُوا، وسلكُوا ووَصَلُوا، وعُمِّروا أعمارًا طوال، وداسُوا الهمومَ والأهوال، ووراءهُمْ أُمَمٌ أطوار، ومِللٌ وأدوار[5]، ومع هؤلاءِ الأمور، والحكم المسطور، طُرِحُوا للدُّود، وأهلكَهُم الوَدود، وسَعْدُهمْ ولَّىٰ ورحلْ، ولِلَّهِ الأمرُ والأمل. رحمَ اللَّه امْرَءًا راعَهُ حالهُمْ، وأمرُهم ومآلهُم، وعاملَ مولاه، وأصلحَ أمرَهُ للَّه.

سَلِّم [الأمرَ][6] لمَولىٰ حاكم ... وأصلح الحالَ ودَعْ هَمَّ العِلَلْ
راحَ ساطورا[7]، وولَّىٰ مُلكُهُ ... مَعَ كَرْكَرْ، وأهْلَكَ اللَّهُ الأُوَلْ
أكَلَ الدُّودُ لُحوماً لَهُمُ ... رَأوا الأهوالَ، والأمرُ حَصَلْ
رحمَ اللَّهُ إماماً راعَهُ ... حالهُمْ، وأصلحَ لِلَّهِ العَمَلْ

**عاملُ الأهرامِ لَمَّا ساحَها ... ومَلَكْها وأطاعُوهُ وحَلّ**

---

(١) في الأصل: وروا.

(٢) لعله يعني الساطرون صاحب الحَضر، اسمه الضيزن بن معاوية، من الجرامقة. أحد ملوك الطوائف. والحَضْر حصن عظيم بناه على حافة الفرات. قصته في البداية والنهاية لابن كثير ٥٧/٣.

(٣) في الأصل: حلما.

(٤) في الأصل: وصاروا.

(٥) في الأصل: «ودوار» وما أثبت سبق أن استعمله المؤلف، ويعني طبقات الأمم.

(٦) في الأصل: الأمور.

(٧) في الأصل: سطورا.

هَـدَّهُ الـلَّـهُ وأعـدَمْ مُـلـكَـهُ وعـلاهُ الـرَّمْـلُ والـدُّودُ أكَـلْ

حلُّ الأصل: عاملُ الأهرام ومؤسِّسُها، وموصلُ عُلاها ومُكَلِّسُها، وعاملُ حواصِلِها، ومُحَكِّمُها ومؤصِّلُها، ملأَّها[1] اللؤلؤ والدُّرر، والسلاحَ والمرمرَ والمال، والألماسَ[2] والدَّراهمَ العوال[3]، وعملها كالعروس، وحَلاَّها كالطاووس، وما أحدٌ أرادَ وصولَ مآلها إلاَّ هَلَك، ولا وصلَ مَلِكٌ وسَلَك؛ إلاَّ ملكٌ واحد، ووصلَ هدمٌ طولَ السَّاعد، وطلعَ رأىٰ مَحلاً حكمَ الحاصل، والطمعُ لهُ حاصل، ورأىٰ مالاً معدوداً، وأمراً محدوداً[4]، وهو ما حصَّلهُ للهدم، وسارَ وما حَصَلَ لهُ إلاَّ الهمّ، ولو طمعَ وهدم، لحصلَ لهُ الهلاكُ والعدم.

ومؤسِّسُ الأهرام، كما صرَّح العُلماءُ الأعلام، سلهوم ولدُ عادٍ الأوَّل، ملكُ الملوكِ والحُلل، وأعطاهُ اللَّه المالَ والأولاد، وهُم طوالٌ كالأَطْواد، وصاروا مِلْءَ الصحراءِ والعمار[5]، وصادُوا الأُسود والأوعالَ والأوعار[6]، وَعَصَوا الإلٰه، وعملوا لهم إلٰهاً سواه، ولمَّا عَلا سُوْءُهُم وحصَل، وأساهُمْ عَمَّ ووصل، أرسلَ اللَّه المِلكُ العلاَّم، لهمْ هُوداً أدامَ اللَّهُ لهُ الصَّلا والسلام، أعلَمَهُمْ أمرَ اللَّه، ودلَّهمْ لهوىٰ مولاه، ولمَّا علموا الأمر، أرادُوا لهُ الهلاكَ والحَضر، وأصرُّوا وعَصَوا، وما أطاعُوا وأَسَوْا، وأرسلَ اللَّهُ لَهُم الرُّوْحَ[7] أهلكَهُمْ،

(١) مَلأَ: مبالغة في مَلأَ.
(٢) في الأصل: الماس.
(٣) لعله يعني: الكثيرة، من: أعال الرجلُ: كثر عياله فأثقلوه.
(٤) في الأصل: معدود... محدود.
(٥) في الأصل: العماد. وما أثبت نقيض الكلمة السابقة «الصحراء» ومناسب للسجع.
(٦) يقصد الوحشية أو الشديدة منها.
(٧) هو جبريل عليه السلام.

والصَّرصَرَ[1] دمَّرهم، وراحوا كُلُّهمْ للهول والدَّمار، ورأىٰ كُلُّ أحدٍ ما عملَ وصار، والدوامُ كُلُّه للَّه، ولا إلٰهَ سواه.

المـلكُ للَّهِ ـ كلُّ الأمرِ ـ حاكمِهِ والحالُ والأمرُ للعلاَّم عالمِهِ
كم أهلكَ اللَّهُ أطواراً ودمَّرهُم كعاملِ الهرمِ المعلومِ سالكِهِ
عادٌ وأهلٌ لهُ: اللَّهُ أهلكَهُمْ والحكمُ للَّه ـ كلُّ الأمرِ ـ مالكهِ

**حُكَماءُ الرُّوم لمَّا عَلِمُوا عِلْمَ داءٍ ودواءٍ لِلْعِلَلْ**
**أصلحُوا المأكُولَ إصلاحاً، وكَمْ طرحُوا ألحامَها وَسْطَ الحلَلْ**
**وأَطْعَمُوا المهمومَ لمَّا ساءَهُ داءُ سُمٍّ مَسَّهُ عاماً وصلْ**
**وأرسطُو وَصصهْ لمَّا رأَوا كامل السَّغْدِ، وكم سعد حَصَلْ**
**هَلَكَ الكُلُّ، لُحُودًا أُطْرِحُوا وعلا الرَّملُ، وكَم داسَ الوَعَلْ**

حلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لحكماءَ علموا، ولعلم الدَّاءِ والدَّواءِ وصلوا، وهُم حكماءُ الرُّوم، وأمرهُم مسطَّرٌ معلوم، ومَلِكَهمْ هو الملكُ العادل، وولده الملكُ الكامل، وهؤلاءِ الحكماءُ علموا الداءَ والدَّوا، وأصلَ العللِ والهوىٰ، وأصلحوا المأكولَ الصَّالحَ للسموم، ولكُلِّ معلولٍ وموهوم، وَعَلا أمرُهُمْ والحال، وأعطاهمُ اللَّه الحكمَ والمال، وسلكُوا أعلىٰ السُّلُوك، وداوَوا كُلَّ مملوكٍ وصُعلوك، وأحكموا دواءَ العِلَل، وطرحُوا اللحومَ وسطَ الحلل، وأطعموا المسمومَ ممَّا أحكموه، وداووهُ ممَّا علموه، وصارَ لهمْ عملٌ مع الملوك، وكلِّ حاكمٍ ومملوك، وصارَ لهم الأمرُ والعُلا، والسعدُ والحَلا، وأرسطو وصصه، أمراءُ

(١) هي الريح الشديدة البرد، أو شديدة الصوت.

الحِكَم، ورؤساءُ الهمم، رؤوسُ الحكماءِ الأُوَل، وملاكُ علم الدَّواءِ والعلل، ولهُ الحِكَمُ المسطَّرة، والعلومُ المحرَّرَة، وعلمُ اللمسِ والحواس، وداءُ الصدرِ والراس، وداءُ السوداءِ والدَّم، وإحكامُ المآكلِ والمطعم، والحسُّ واللاَّمِسَة، ورأسُ الكلِّ هرمسُ الهرامِسَة[1]، هُوَ الأصلُ لسُلوكِ الحكمَة، ولَهُ علومٌ وهمَّة، ورأسُ حكماءِ الإسلام للدَّاءِ والحُمَّى، داودُ الأكْمَهُ الأعمى[2]، وكُلُّ هؤلاءِ مع كمالِ المدد، وعُدَدِ المالِ والولد، وعلوِّ مداركهمْ، وحصولِ مسالكهم، حَصَلَ لهم العِلَلُ والآلام، ودارَ حولَهمْ كأسُ الحِمام، وأهلكَ الكُلَّ الودود، وطُرِحُوا كُلُّهُم للُّحود، وعلاهُم الرَّمل، ووصلَ وداسَهُم الأسدُ والوعل، وأكلَ الدودُ لحومَهُم، ومصَّ دماءَهُم، وصاروا كُلُّهم، الكرامُ واللئام، للواحدِ الأحَدِ السَّلام، رحمَ اللَّهُ امرءًا عَلِم حالَهمْ وارعَوى، وطرحَ الأهلَ والسِّوى[3]، وعاملَ مولاه، وأصلحَ الأمر.

لعمرك: ما دامَ الكمالُ لواحِدٍ ... ولو دامَ معدومٌ وللسَّامِ راحِلُ
وسرُّ كمالِ المرءِ إصلاحُ حالِهِ ... وإمساكُهُ للعلمِ والسَّعْدُ حاصلُ
أكمْ راحَ مولىً مالكُ الأمرِ حاكمٌ ... وكم حُكَما سارُوا وما دامَ آمِلُ
أراحُوا وكلُّ الأمرِ للَّهِ وَحْدَهُ ... ولا أحدٌ إلاَّ لَهُ السَّامُ واصِلُ

(١) يعني هرمس المثلث العظمة، المؤلف (الوهمي) للكتب التي تعرف بالكتب الهرمسية. وقد اهتم العرب المسلمون اهتماماً واسعاً بها. والقطب الذي تدور عليه هو علوم التنجيم واللاهوت والفلسفة (معجم الفلاسفة/ إعداد: جورج طرابيشي ـ بيروت: دار الطليعة، ١٤٠٨هـ، ص٦٤٨).

(٢) هو داود بن عمر الأنطاكي، عالم بالطب والأدب. وكان ضريراً. انتهت إليه رئاسة الأطباء في زمانه. (ت١٠٠٨هـ). الأعلام ٢/٣٣٣.

(٣) السّوى ـ بالحركات الثلاث على السين ـ: غيره.

هَـلْ رأىٰ عـادٌ دوامـاً، أو مَـدىٰ دامَ، أو مُـلـكـاً رآهُ، أو حـلـلْ؟
هَـل لـكـسـرىٰ دامَ مـلـكٌ سـالـمـاً ومـلـوكٌ طـالَـهـا لـمَّـا وَصَـلْ؟
هَـلْ لأهْـلِ الـرَّسِّ سَـعْـدٌ كـامـلٌ دامَ، أو حُـكْـماً وعـلـماً وعـمـلْ؟
سُـعـطُـوا كـأسَ حِـمـام حَـمَّـهُـمْ هَـلـكَ الـكُـلُّ، وكَـمْ أهـلـكْ دُوَلْ
أمْـرُهُـمْ لـلَّـهِ، والأمْـرُ لَـهُ مـالـكُ الـصُّـورِ، ولـلـصُّـورِ هَـوَلْ

حلُّ الأصل: المرءُ ـ ولو طالَ عمرهُ ـ هالِك، ولو سلكَ أعلىٰ المسالِك، وسلكَ العساكر، وملكَ الطَّلَلَ والعامِر، وصادَ الأُسود، ووصلَ لسَعْدِ السُّعود. هل رأىٰ عادٌ إرَم، إلاَّ للهلاكِ والعدم، والأمرِ المَهُولِ المكدِّر، كما مرَّ حكمهُ وسُطِّر، مع حكمهم ملوكَ السَّواد، وطولهم ـ كما ورد ـ كالعِماد، وحصولِ الأولادِ لهم والمال، والسَّعْدِ والكمال، وعدمِ الهمِّ والعلل، وحصولِ المأكلِ والحُلل، ما رأوا إلاَّ للهلاكِ والدَّمار، وأمامهم الأهوالُ والأكدار.

هَلْ لكسرىٰ ملكِ الملوك، وحاكمِ كلِّ صُعلوكٍ ومملوك، عاملِ المحلِّ المعلوم، والأساسِ المحكوم؛ هَلْ دامَ لهُ هؤلاءِ الأمور، وكمالُ السَّعْدِ والسُّرور؟ كَلاَّ واللَّه، راحَ وهَلَك، وسواهُ لملكِهِ ملك، ورأىٰ أمامَهُ الأهوال، وراعَهُ سوءُ الأعمال. هل دامَ لأهْلِ الرَّسِّ سَعْدٌ كامل، أو حكمٌ لهمْ واصِل؟ أرسلَ اللَّهُ لهمْ رسولاً عَصَوا أمرَه، وأرادُوا هَلاكَهُ وحَصْرَه، وأطاعُوا الوسواس، وعادُوا للهمومِ والأعكاس، وعَصَوا أمرَ الواحِدِ العَلاَّم، وسُعطوا[1] كأسَ الحِمام، وساروا لدارِ الهولِ والعلل، وكم أهلكَ اللَّهُ دُوَل، وأمرهمْ وصلَ للَّه، ولا إلٰه سواه، هُوَ المالكُ للأُمور، وعالمُ أسرارِ الصُّدُور، والدَّالُّ للهُدىٰ والكرم، وهو المحرِّكُ للرِّمَم. رحمَ اللَّهُ امْرَءًا عملَ للحِمام، وأصلحَ لدارِ السَّلام، وسلَّمَ للَّه أمره.

---

(١) أي ذاقوا.

اعـملِ الإصـلاحَ واسـمَـعْ مـا ورذ هَـلْ لـعـادٍ دامَ مُـلـكٌ وعـدذ؟
هـلَ لـكِسـرىٰ دامَ مُـلْـكٌ وحُـلـىٰ وسـرورٌ ومـحـلٌّ وولَـذ؟
هَـلْ لأهـلِ الـرَّسِّ سَـعـدٌ، وعُـلاً دامَ، أو حـكـم عُـلاً لـمَّـا صَـعَـذ؟
أمـرهـمْ لـلَّـهِ راحُـوا كُـلُّـهُـمْ والـدَّوام لـلَّـهِ، مَـوْلـىٰ وصَـمَـذ

راحَ رُسْلُ اللَّهِ والـعُـلـمـا، وكَـمْ راحَ مـولـىٰ ولأرحـام وَصَـلْ
رحـمَ الـلَّـهُ إمـامـاً راعَـهُ حالُـهُـم؛ أصـلـحَ عِـلْـماً وعَـمَـلْ

حَلُّ الأصلِ: راحَ رُسُلُ اللَّهِ الكِرام، لدارِ السَّعْدِ والسَّلام، وحلولِ السرور، والحُللِ والحُور، والعلماءُ أهلُ الكمال، والسُّلوكِ والأحوال، سارُوا للَّهِ ووصلُوا، ولمَوْلاهُم[1] رَحَلُوا، ورأَوا أمامهمْ السَّعْدَ الحاصِل، والسُّرورَ الكامل، أكرمَهُمْ مَوْلاهُمْ، وأسعدَهُم وهَداهُمْ، وكم راحَ مَولىٰ وهَلَك، وللهَولِ والسرورِ سَلَك، رحمَ اللَّهُ إماماً راعَهُ كأسُ الحِمام، وعملَ لدارِ الإكرام، وأصلحَ للَّهِ العمل، ولصالحِ الأمرِ وصلْ، وطرحَ هواه، وعاملَ مَولاه، وأصلحَ سِرَّه، وملكَ أمرَه، وسَلَكَ مسالِكَ الأُوَل، وأصلحَ لـلَّهِ العمل، اسلُكْ وأصلحْ للإلٰه حالَك، وعاملِ اللَّهَ أصلحُ لكَ وأَوْلىٰ لك، وأصلحْ ووادِذْ[2]، ودَعْ همَّكَ ودَعْ مالك، الكُلُّ هالِك، وأمرُ اللَّهِ أحلىٰ لك.

عـامِـلِ الـلَّـهَ ودَعْ أصـلاً كـمـا أهـمـلَ الأصـلَ إمـامٌ[3] وعَـدَلْ

---

(١) في الأصل: ولولاهم.

(٢) هكذا... والسجع يتطلب أن تكون الكلمة: ودادك.

(٣) في الأصل: إماماً. والصحيح ما أثبت، ويعني بالأصل: الحسب والنسب، كما يأتي في الشرح.

كَمْ هُمامٍ سادَ لا أَصْلَ لَهُ وكرامُ الأَصْلِ علاَّهُمْ مَلَلْ

حَلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لأمرٍ هو لكَ إصلاح، وسرورٌ وصلاح، وهو طرحُ الأُصول، وعملُ أهلِ الوصول، أكِلْ أمركَ لمولاك، لا لأهلِكَ وعُلاك، أصلُ المرءِ صلاحُ حالِه، ولمُّ درهمِهِ ومالِه، وعملُهُ الكامل، وكرمُهُ الحاصل. أصلُ المرءِ ما حَصَل، وسَعْدُهُ ما لَهُ وصَل، كم إمام ساد، وملكَ المراد، وأصلُهُ عاطِل، وحالُهُ هامِل، كَم أهملَ الأمَلَ إمام، حصلَ لهُ السَّعدُ والإكرام، وكَم والدٍ صُعلوك، صار ولدُهُ مُسامِراً للمُلوك، أَصْلُكَ صلاحُكَ وسعدُك، وكرمُكَ وودُّك. كم صالحٍ أُصولُهُ كرام، معدومُ المالِ والطَّعام، وكم صالحٍ سادَ وعَلا، وأصلُهُ لا ولا، وكم إمامٍ ساد، وأصلهُ هوىً وولد. الأصلُ علاهُ الملل والأسوا، وكُلُّ أمورِ العالم حالُها محرَّر، وأمرُها وسطَ اللَّوْحِ مُسطَّر، والأمر كُلُّه للَّه، لا إله إلاَّ اللَّه، محمدٌ رسول اللَّه.

دَعِ[1] الأصلَ واعملْ صالحاً، ودعِ الهوىٰ وسلِّم لمولىٰ مالكِ الدَّاءِ والدَّوا
سرورُكَ إصلاحٌ لحالِكَ كُلِّهِ وكم صالحٍ للمالِ والأصلِ ما حوىٰ
وكم صالحٍ أعطاهُ سعداً وسُؤْدَدًا ومالاً وإعلاءً، وللأمْرِ ما ازْعَوىٰ
ولِلَّهِ كُلُّ الأمرِ والحكمُ والوَلا أطِعْ أمرَ مولىٰ حاكمٍ واطرحِ السِّوىٰ

وَدَعِ المسعودَ والسعدُ لَهُ دارِهِ أَوْلىٰ، وأصلخ للعَمَلْ

حلُّ الأصل: دلَّك الأصلُ لأمورٍ حِكم، وحالُها معلومٌ كما

(١) في الأصل: ودع.

حكم، وهو عدمُ حَسَدِكَ لامرىءٍ أكرمَهُ الوَدود، وصار طالِعُهُ سعدُ السُّعود، صدُّكَ لهُ هموم، وداءٌ لكَ معدوم، والأصلحُ لكَ المُداراه، وعدمُ حسدِكَ ما اللَّهُ أعطاه. المرءُ ما دامَ طالعُهُ مسعد، دامَ حَسُودُهُ مكمد، وما أسعدَ أحداً الدهرُ ودام، إلاَّ وصارَ لَهُ الأمرُ والكلام، وكُلَّما أرادَ سُوءاً لَهُ الحَسُود، رأىٰ حالَهُ محمود. ما أسعدَ اللَّهُ أحد، وأعطاهُ اللَّهُ المالَ والولد، وساءَهُ عدوٌّ إلاَّ هلك، ولا حاسدٌ إلاَّ للهمِّ سلك. وإصلاحُ أمرِكَ والعمل، دارهِ أَولىٰ وأصلحُ للأمل. دارِ المسعود؛ ما أعطاهُ[1] إلاَّ الودود، حَسدُكَ لَهُ كالعَدَم.

المرءُ ما دامَ مسعودًا: لهُ الكَلِمُ ... والسَّعْدُ طالِعُهُ والسِّرُّ والحِكَمُ
دَعِ امرءًا مُسْعَداً أعطاهُ مالكُهُ ... ودارِ حالَكَ مَعْهُ كُلُّهُ هِمَمُ
والحكمُ للَّهِ كُلّ الأمرِ مالكُهُ ... لهُ العُلا والولا والحُكْمُ والكرمُ

**وُدَّ أهلَ الحِلْمِ مَهْلاً كُلَّما ... راحَ سُدْسُ العامِ، أو عَامٌ أَهَلّ**

حلُّ الأصل: دلَّكَ كلامُ الأصلِ لأُمورٍ كُلُّها إصلاح، وأحوالٍ سَطَّرها لكَ إمامٌ وراح، وهو ودُّكَ لأهلِ العِلم والإكرام، ورواحُكَ لهمْ كُلَّما راحَ سُدسُ العام. وُدَّ أَهْلَكَ وما سِواهُمْ مَهْلا؛ هُوَ أصلحُ لكَ وأَوْلىٰ، ما كرَّرَ أحدٌ الرَّواحَ[2] لأَحَد، إلاَّ وَسَئِمَهُ طولَ الأَمَد. الودُّ مع أهلِ الإهمالِ وارد، والرَّواحُ كُلَّ مساءٍ للمَرْءِ صادِد، الودُّ للإعطاءِ مَلَل، وصدٌّ للمرءِ وعِلَل. الودُّ صالحٌ مع الإهمال؛ إلاَّ لصالحِ الحكَّام والعُمَّال. ما أحلىٰ الودَّ كُلَّ عام، وما أَمَرَّهُ معَ الإسراعِ والدَّوام. أَمْهِلْ

(١) في الأصل: ما أعاه.
(٢) يعني الزيارة.

ودَّك؛ هُوَ أَوْلىٰ وأصلح، وأَحْلىٰ لسِواكَ وأَملَحْ، ما كرَّرَ أحدٌ الودَّ لسواه، إلاَّ والهمُّ دَهاه، رحم اللَّهُ امرءًا أهملَ ودادَه، وأكمدَ حُسَّادَه، وسلَكَ مسالِكَ أهلِ الإكرام، ووادَدَ أهْلَ الحِلمِ مَهلاً كُلَّ عام.

وِدادُكَ أهلَ الحِلمِ مهلاً هُوَ العُلا ... وأَسْلَمُ للأحوالِ طُرًّا وأَكْملا
وما داوَمَ الودَّ المكرَّرَ واحدٌ ... لحُرٍّ سَما إلاَّ وأعْدمَهُ الوَلا
أطِع حَكَمًا، واسمعْ كلاماً محرَّرًا ... وأمهِلْ ووادِدْ واسمعِ الحُكْمَ مُرسَلا
لطْه رسولِ اللَّهِ أكرَمِ مُرسَلٍ ... عَلا أمرُهُ، والأمرُ للَّهِ، والعُلا
مُحصَّلُهُ: أهملْ ودادَكَ سامعاً ... كلاماً لَهُ سرُّ روَوْهُ مُؤَوَّلا

**ساعِدِ المهمُومَ واحملْ هَمَّهُ ... رَحِمَ اللَّهُ حَمُولاً للعِلَلْ**
**وسعِ الأمْرَ ودمدمْ حالَهُ ... كَمْ أرادَ السُّوءَ داءٌ ما وَصَلْ**

حلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لحالٍ هُوَ لكَ سرور، وأصلحُ للحالِ والأُمور؛ وهو ودُّكَ للمهموم، وحملُ داءٍ لَهُ معلوم. ما دام المرءُ مهموماً دامَ حصرُه، وساءَ صدرُه، وسِّع الأمر، وسَلْهُ الحصر. واحملْ هَمَّهْ، وسَلْ والدَهُ وأُمَّهْ، وسِرْ مَعَهُ للمصالح، وصُدَّ عدوَّهُ الكالح، وَرُدَّ أعداءَه، وأصلحْ لَهُ رؤَساءَه. ما ساءَ أحدٌ مهموم؛ إلاَّ وردَّهُ اللَّهُ مكلُوم، ولا سلاهُ وسَرَّه، إلاَّ حصلَ لَهُ المَسَرَّه. ساعِد المهمومَ ولو حصلَ لكَ المَلَل، رَحِمَ اللَّهُ حَمُولاً للعِلَل، وَسِّعْ للأُمورِ صَدْرَك، واطرحْ هَمَّكَ وحَصرك، وسلِّم الأُمور، لعالمِ أسرارِ الدُّهور، ودَعِ الهمَّ[1] ولو حصل، كم أرادَ لهَمْ داءً ما وصل. رحمَ اللَّهُ امرءًا دَمْدَمَ

(١) في الأصل: للهم.

أمرَه[1]، وَوَسَّعَ للمهمومِ صَدْرَه، وودَّ المُعدَم، وحملَ همَّ كُلِّ مُسْلِم، وَسلَكَ ما سلكَ الكرام، وعمل لدارِ السَّلام.

وِدادُكَ للمهمومِ أَوْلىٰ وأَصْلَحُ وَحَمْلُ الأسىٰ للمرءِ أَحلىٰ وأَملَحُ
سُلُوكُكَ للمهمومِ مَعْ حَملِ هَمِّهِ صلاحٌ وإصلاحٌ وحِلْمٌ مُصحَّحُ
لعمركَ ما ساءَ امرَءًا وسعُ صدرِهِ لهمٍّ[2]، ووسْعُ الصَّدْر للمرءِ أصلحُ

**وَدَعِ الطَّلْسَمَ والسِّحْرَ، وَحدْ راصدَ الأسماءِ، أو سَعْدَ الحملْ**
**كُلُّهُ سُوءٌ، سوىٰ ما حَدَّهُ أَهْلُ علمٍ حَرَّمُوهُ أو أَحَلّ**

حلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لأُمورٍ حرَّمَها العُلماءُ الأعلام، وأهملَها أهلُ الصَّلاحِ والإكرام، وهو السِّحْرُ والطَّلاسم، وعملُ الرَّصْدِ والملاحم، وما هُوَ مُهْلِكٌ للمُسْلِم، وللعِلَل مُسَلِّم. دَعْ راصِدَ الأسْماء، ولَو صعدَ السما. السِّحْرُ همومٌ وعِلَل، والإصْرُ[3] لعامِلِهِ والمَلَل. اعملْ رصْدَكَ إصلاحَ العمل، ودَعْ راصِدَ سَعْدِ الحمَل. ما ساءَ عِلَلُه، حَرُمَ عملُه. كُلُّ سِحرٍ أَهْلَكَ حَرام، والحدُّ لعامِلِهِ والملام[4]. ما حلَّلهُ[5] أهلُ العُلوم هُوَ الصَّلاحُ المعلوم، وما حرَّمَهُ الكرامُ هُوَ حرامٌ لا كلام. اسلُك مسالكَ السُّعَدا، ودَع راصِدَ أسماءِ المُرَدا. كُلُّ ساحرٍ سَلَكَ مسالكَ الهلاكِ والإعدام، عملُهُ كُلُّهُ سوءٌ وحرام. اسلُكْ مسالكَ

---

(١) دمدم أمره: سوّاه.
(٢) في الأصل: للهم.
(٣) هو الإثم.
(٤) يُقتل الساحر عند أكثر العلماء. واختلف في قبول توبته أم لا. (الفقه الإسلامي وأدلته ١٨/٦، ٢٠٠).
(٥) في الأصل: ما حللوه.

أَهلِ المكارِم، وَدَعِ السِّحْر والطَّلاسم، وأطِعْ أمرَ الواحِدِ الأحد، وما للرَّسُولِ وَرَد، واسمعْ كلامَ اللَّهِ والرَّسول، هُوَ المسؤولُ والمأمول. رحمَ اللَّهُ امْرَءًا أطاعَ مَوْلاه، وسلَّمَ أمرَهُ للَّه، وسمعَ الكلام، وأطاعَ الملكَ العلاَّم، وعدلَ عمَّا أمرَ الرَّاصِد، لحصولِ الوسواسِ والمارد.

دَعِ السِّحْرَ واعملْ للصَّلاحِ مُداوِماً ... وسَلِّمْ لمولاكَ الأُمورَ وما صَدَرْ
وللطِّلْسِمِ[1] المعمولِ دَعْهُ وَحَالَهُ ... وأحوالَهُ دَعْها المسامعَ والسحرْ
وطِعْ ما رسولُ اللَّهِ حلَّ حلالَهُ ... وما حرَّمَهْ مَولاكَ دَعْهُ كما أمرْ

كَمِّلِ الطَّاهِرَ والرُّسْلَ مَعاً ... أحمدَ المرسولَ طُرًّا للمِلَلْ[2]
أعْلَمُ الكُلِّ كمالاً وعُلاً ... وصلاحاً وعُلوماً وعَمَلْ
ولَهُ اللَّهُ دَواماً سَرْمَدًا[3] ... راحِمًا والآل إكرامًا كَطَلّ
رحمَ اللَّهُ إمامًا طاعَهُ ... أَكِلِ الأمْرَ لَهُ؛ هَلْ لَكْ حِوَلْ
وارصُدِ الدَّهْرَ وكَرِّرْ مَدْحَهُ ... واعملِ الأدوارَ، كاملْ أو رَمَلْ[4]
سادَ أهلُ اللَّهِ لَمَّا وَصَلُوا ... لِحِماهُ، ورأَوا سَعْدًا حَصَلْ
سَلَّمُوا الحالَ، وطاعُوا أمْرَهُ ... سَلِمُوا ـ واللَّه ـ والدَّاءُ رَحَلْ
كم همامٍ صارَ أعلىٰ أدْهَمٍ[5] ... أَسَدًا كَمْ راعَهُ لَمَّا صَهَلْ

حَلُّ الأصل: هؤلاءِ الأدوارُ كُلُّها أمرٌ لكلامِ الرَّسولِ مُحَمَّدْ،

---

(١) هكذا تكون الكلمة للوزن، وشكلها: الطِّلَسْم أو بتشديد اللام وفتحها.
(٢) يعني أنه إنسان كامل، عليه الصلاة والسلام.
(٣) تليه كلمة «وعلا» ولا لزوم لها.
(٤) الكامل والرمل من بحور الشعر.
(٥) الأدهم: الفرس الأسود.

وسلوكٌ وَوُصُولٌ لمادِحِهِ مُسَدَّدْ، وَهُوَ الطَّاهِرُ المُطَهَّر، والمرسُولُ للأسوَدِ والأحمر، الدَّالُّ لأمرِ اللَّه، والمدمِّرُ لأعداءِ اللَّه. أَعْلَمُ الكُلِّ كمال، وأَسْعَدُ الورىٰ لكُلِّ حال، أعطاهُ اللَّهُ السَّعْدَ والسُّؤْدَد، وسرىٰ لمولاهُ والحالكُ أسود[1]، ولا أعطىٰ اللَّهُ أحداً ما أعطاه، ولأسرارِ سؤلِ مَسْراه. أعطاهُ كُلَّ العلوم، وكمالُهُ وسرورُه معلوم، هُوَ الطَّاهرُ المُطَهَّر، والإمامُ المُصَدَّر، أسعدُ الأُمم، والدَّالُّ للهُدىٰ والكرم، روحُ العُلا، وسِرُّ المَلا، وَلَهُ اللَّهُ طولَ الدَّوام، راحماً والآلَ والإكرام، كرِّرْ مَدْحَ طٰه الرَّسُول؛ هُوَ سَعْدُكَ والوُصول، واسألِ اللَّه لهُ المحلَّ المعهود، والماء المورُود، واللواءَ المحمود[2]، سَطِّرِ الأدوار لمدحِ كامل الأسرار، كَمِّلْ رسولَ الملكِ العَلاَّم، وكُلَّ الرُّسُل الكرام.

سادَ أهلُ اللَّه لَمَّا وَصَلُوا لحِماه، وسَلكُوا مسالِكَ الأُوَل، ورأَوا سَعْدًا حَصَل، سَلَّمُوا لَهُ الرُّوْحَ والحواسّ، وعَصَوا أمرَ الوسواس، وأدامُوا الصَّلا والسَّلام، لرسولِ اللَّهِ الملكِ العلاَّم، وأدامُوا المدحَ لرسولِ اللَّه، والحمدَ دَواماً لمولاه، ولمَّا رأَوا السعْدَ لهمْ حصل، سَلِموا ـ واللَّهِ ـ والدَّاءُ رَحَل. كم إمام سارَ وهم، وعَلا أعلىٰ الأدهم، وسلكَ الصحراءَ ووصل، وراعَ الأسدَ لمَّا صَهَل، وحصلَ لهُ الكمال، وصالحُ الأعمال، كرِّرِ الصَّلا والسلام، والمدحَ طُولَ الدَّوام. كمالُ المرءِ وعُلاه، وصلاحُ حالِهِ لمولاه، [دوماً][3] لا إلٰه إلاَّ اللَّه، محمَّدٌ رسولُ اللَّه، ومدحُ الرسول، وسلوكُ أهل الوصول. ما كرَّرَ أحدٌ الصَّلا والسَّلام، إلاَّ حَصَلَ لهُ السَّعْدُ والإكرام، ولا داوَمَ أحدٌ مَدْحَ مُحمَّد، إلاَّ [وحصلَ][4] لهُ الكرمُ والمَدد. كم لطْهَ سعدٌ

---

(١) الإسراء به ليلاً ﷺ.

(٢) يعني الحوض... والمقام المحمود.

(٣) لم يظهر في الأصل سوى الحرفين الأولين من الكلمة.

(٤) كلمة ممحوة، ولعلها لم تظهر في التصوير.

وارد، وكرمٌ ومحامد، علَّمه اللَّهُ العلومَ والأ [سما][1]، وَسَرَّ مَسْراهُ ملوكَ السَّما، وهو الإمام المكَرَّم، وأسعدُ ولدِ آدم.

كمالُكَ للرَّسولِ صلاحُ حالٍ ... ومدحُكَ مُوْصِلٌ دارَ السَّلامِ
وحَمدُكَ للإلٰهِ كمالُ سِرٍّ ... ومدحُ الآلِ والرُّسُلِ الكرامِ
لطٰهَ المدحَ حَلَّ [وسرَّ صدراً][2] ... لمدَّاحِ الرَّسُولِ مع السلامِ
لهُ سَلِّم وَطِعْ للَّهِ أمراً ... هُوَ الإصلاحُ، واسْمَعْ للكلامِ
وكرِّرْ مَدْحَ طٰه مَعْ كمالٍ ... لهُ؛ أَوْلىٰ وأصلحُ للحِمامِ

**حَصِّلِ الدِّرْهَمَ، وارحَلْ طامعًا ... لِحِمىٰ طٰهَ وَدَعْ حالَ الكَلَلْ**
**هُوَ سُؤْرٌ؛ كُلُّ مسعودٍ لَهُ ... حَلَّ وَسْطَ السُّورِ عَدَّاهُ الهَوَلْ**

حَلُّ الأصل: دلَّكَ الأصلُ لأمرٍ حُصُوْلُهُ سرور، وصلاحٌ لكلِّ الأمور، وسعدٌ كامِل، وعملٌ للَّه واصِل، وهو[3] لمُّ الدَّراهِم الحلال، وحصولُ المطعم والأحمال. لوصُولِكَ حَرمَ اللَّه، وسلوكِكَ طامعًا لحمىٰ رسولِ اللَّه: دَعِ الأهلَ للولد، وسِرْ لحِمىٰ طٰه وأحمد، واسْألْهُ[4] وَصَدْرُكَ طاهِر، ودَمعُكَ حادِر، هُو سُورُ الإسلام، ورسولُ الملكِ العلاَّم، وما أحدٌ لحَرَمِهِ وصَل، إلاَّ وهمُّهُ راحَ ورحل، وصولُكَ حرمَ الرَّسول، صلاحٌ لك ووصول، وعلوُّ سعدِكَ والإكرام،

---

(١) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل، ويكون المقصود أسماءه الحسنى سبحانه.
(٢) في الأصل: وسار صدا. وما بين المعقوفتين محاولة لإصلاحه معنى ووزناً.
(٣) في الأصل: وهم.
(٤) الرسول عليه الصلاة والسلام لا يُسأل وهو ميت. ولعل قصد المؤلف هو سؤال الله، كما في البيت الثاني مما يأتي.

رواحُكَ عاماً وعام، وعملُكَ للّه وسماعُ أمرهْ، ولمسُكَ الأسعدَ[1] ورواحُ العُمرهْ، والمـ[سعىٰ][2] والإحرام، وطرحُ الحصىٰ وأكل الطَّعام[3]، وكمالُ ما اللّهُ لكَ أَمَر[4]، وما لطْه وَرَدَ وصَدَر؛ هُوَ سِرُّكَ وعُلاك، وصلاحُ حالِكَ لمولاك، واللّهُ هُوَ المُسَهِّلُ لكُلِّ طامع، ولكُلِّ داعٍ لَهُ سامع.

لكَ السَّعْدُ حَصِّلْ للرَّواحِ دراهمًا ... حَلالاً لطْه، واطرحِ الدَّارَ والولدْ
وسِرْ واسْعَ وارحلْ طامعًا لمحمَّدٍ ... وصلِّ وسلِّم مُسْرِعًا وادعُ الصَّمد[5]
وللأسعَدِ الملموسِ سِرْ سالكاً لَهُ ... وارْمِ الحَصا، واسْعَ مُكَمِّلاً العَدَدْ
هُوَ السَّعْدُ والإسعادُ والسِّرُّ والعُلا ... وإصلاحُ حالٍ للأُمورِ؛ كما وَرَدْ

ولهُ المادحُ سلَّمْ أمرَهُ ... واسمهُ عُدَّ لأُسدٍ وأَسَلْ[6]
اسألُ اللّهَ أرىٰ أطلالَهُ ... وأرىٰ الأسعدَ، والسعدَ حَصَلْ
وأرسِلِ الدَّمْعَ ومِلْ حَوْلَ حمًى ... طاهرٍ سادَ عُلومًا وعَمَلْ
أحمدُ المحمودَ، واللّهُ نهُ ... مادحٌ، والمدحُ للممدوحِ حلّ
وسلامٌ لعُلاهُ وَصَلاً ... ما عَلا الحالكُ دَهْراً أو سَدَلْ
ولآلِ أهلِ علمٍ كُلَّما ... ساعدَ الدَّهرُ كراماً أو مَطَلْ

---

(١) يعني الحجر الأسود.
(٢) ما بين المعقوفتين لم يظهر في الأصل.
(٣) يعني رمي الجمرات والأضحية.
(٤) في الأصل: آمر.
(٥) بقوله: «للصمد» يستقيم الوزن.
(٦) يعني اسمه «يوسف».

حَلُّ الأصل: وللرَّسولِ المرسَل، والكاملِ المكمل، أسعدِ الورىٰ، ولعلاهُ صعد، وسُرَّ المادح، وهو عاملُ الكلام ومُسَطِّرُه، ومصحِّحُهُ ومحرِّرُهْ، مسلِّمٌ أمرَه، وحطَّ حملَهُ، واسمهُ سوى الواوِ حصل، عدَد أسدٍ وأَسَل، اسمُ سوره، أمام هودٍ مسطورهْ[1].

أسألُ اللَّه دعاءَ المادحِ مولاه، العالَمَ سرَّهُ وعُلاه: أرىٰ أطلاله، أطلالَ الرَّسولِ والعماد، وحصولَ السَّعْدِ والمِساد[2]، وأرىٰ الأسعدَ وطولَه، وألمسَهُ وأدورَ حَولَه، وأروحَ المسعىٰ، وأعودَ وأسعىٰ، وأُرْسِلَ الدُّموعَ دما، وأروحَ لحرم[3] الرَّسولِ والحمىٰ، الطاهرِ المطهَّر، والكاملِ المكمَّل، أسعدِ الأمم، وكاملِ الحِلْم والكرم، أحمدِ المحمودِ لكلِّ العالم، ولولاهُ ما صوَّرَ اللَّهُ آدمَ، واللَّهُ لهُ مادِح، وكلامُ اللَّه مُصَرَّح[4]، وللَّه الحمدُ الأعمّ، والعطاءُ والكرم.

أعطىٰ اللَّهُ لعامِلِ الكلامِ ما سأل، وراحَ الحَرَمَ ووصل، ولمسَ الأسْعَدَ كَمْ مَرَّه، وراحَ العُمره، وكرَّرَ الإحرام، عاماً وعاماً وعام، ورامَ الوصول، لمحَلِّ الرَّسول، وأحوالُهُ مَسْرورَهْ، وسلكَ الصحراءَ والدورَهْ، ووصلَ حرمَ الرَّسول، أسعدُ الأمم الرَّسول، ودَعا وسأل، والهمُّ راحَ ورحل، وسَرَّهُ مَولاه لمَّا رأىٰ محلَّ رَسولِ اللَّه، لهُ الكمالُ والعُلا، وسلامٌ لعلاهُ وصَلا، ما عدا الحالكُ وسَدلْ، وما أهلكَ لدهرٍ دُوَل، وللآلِ أهلِ الكرمِ والكمال، كُلَّما ساعد الدَّهرُ كرام، أو مَطَلَ والسَّلام.

لطْـه ارحـلْ ودَعْ حـالَ الـمـلامِ وسِـرْ واسـعَ وسـلِّـم لـلـسَّـلامِ

---

(١) كل هذا ليبيِّن ما هو اسمه.

(٢) المساد جمع مَسَد، ويعني بها القدرة على الحج.

(٣) في الأصل: لحرمه.

(٤) من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ٤﴾ [القلم: ٤].

وحُلَّ محلَّهُ واسعَ[1] واسألْ [إلهَ الكونِ][2] عودَكَ كُلَّ عامِ
هو الممدوحُ والمحمودُ طُرًّا محمدُ أسعدُ الرُّسُلِ الكرامِ
ومولاهُ السلامُ عطاهُ سَعدًا وأَرْسَلَهُ لأغداءٍ لِئامِ
دَعاهُمْ للصلاحِ، عَصَوا وَوَلَّوا وعادَوْهُ، وطاعُوا للحرامِ
ولمَّا سار أمرُهمُ عكُوْسًا محاهُمْ كُلَّهمْ وسطَ الأكامِ[3]
وأعلىٰ الحكمَ والإسلامَ[4] طُرًّا وحمدُ اللَّهِ أوْلىٰ للحِمامِ
لهُ صلَّى وسلَّمَ كُلَّ حالٍ إلٰهٌ سرمدٌ طولَ الدَّوامِ
وآلِهِ ما حدا حادٍ لِطْه وما صاحَ الحِداءُ مع الحمامِ[5]

كملَ حلُّ الأصل وللَّهِ الحمد، وما حاكَهُ أحد، ولا عالمٌ لكلامِهِ وصل، ولا سلكَ مسلكَهُ الأوَل، وَحْدَه، والحمد للَّه وحده، ومآلهُ حكمٌ لا كلام، أولُ محرَّم الحرام، كمالٌ حوىٰ المراد عامَ حاء وصاد، مع عددِ الراءِ مكرَّرَه، الهاءُ محرَّره. واللَّهُ أعلم.

***تمَّ وللَّه الحمد، يعني عام ثمانيةٍ وتسعينَ وألف؛ لأنَّ الحاءَ بثمانية، والصادَ بتسعين، والرَّاء بمائتَين، إذا كرَّرتَها خمسَ مرَّاتٍ عددَ الهاءِ تكونُ ألفاً، وقد صحَّ التاريخ، فأكرِمْ بِهِ من كتاب لم يُرَ في التَّاليفِ لهُ مثال، وقلَّ أن يحاكيَهُ أحدٌ من فحول الرِّجال، وأرجو أنْ ينفعَ بِهِ كاتبَهُ وقارئَهُ والنَّاظِرَ فيه، وأنْ يغفرَ لنا ولَهُمْ، ولوالدينا ولإخواننا ولجميعِ المسلمين. آمين.***

---

(١) في الأصل: واسعا (هنا وفي البيت السابق).
(٢) في الأصل: «رسول الله». ولا يُسأل في هذا سوى الله.
(٣) جمع أكمة، وهي التل.
(٤) في الأصل: والسلام.
(٥) الحِداء: جمع حدأة.